

## سلامتك أيها الرئيس

نعرف تماماً أننا نخسر في كل يوم من قامتنا سنتيمتراً أو أكثر، ونعرف أن عمق الحفريات تحت أقصاناً يزداد في كل يوم سنتيمتراً أو أكثر، وطول الجدار يزداد يومياً سنتيمتراً أو أكثر، ونعرف أيضاً أن فقراءنا يشدون أحزمتهم حول بطونهم الفارغة في كل يوم سنتيمتراً أو أكثر، ونعرف كذلك أن غزتنا تغرق كل ليلة سنتيمتراً أو أكثر.

كثيرة هي السنتيمترات التي تسحبنا نحو الأسفل، وكثيرة هي الأشياء الكفيلة بوجع قلوبنا أو أكثر، لكننا نحتاج في كل يوم لنقترب من بعضنا ميلًا أو أكثر.

نحتاج لرؤيتك قوياً، ونعرف أن الاستهانة يحتاج قلباً قوياً أو أكثر، فقلوبنا كقلبك تماماً، موجعة بكل ما ذكر وأكثر.

سلامة قلبك أيها الرئيس.

رئيسة التحرير

الحال - العدد السادس والثلاثون - السنة الرابعة

الاثنين ٥/٥/٢٠٠٨ الموافق ٢٨ ربیع الآخر ١٤٢٩ هـ

يسعى لضم ٤٠% في المئة من الضفة لإسرائيل

# أولمرت يكشف أوراقه التفاوضية: تقسيم الضفة بين الفلسطينيين وإسرائيل



اتفاق سلام بين الجانبين في غضون عام؛ بدد آخر آمال الرئيس محمود عباس بوجود فرصة للتسوية السياسية ذلك إلى المفاوضين، لكنه ذكر أنها لن تزيد عن ٥٪ في المثلثة.

الرئيس عباس قال في اللقاء المذكور إنها يجب إلا تزيد عن ٢٥٪ في المثلثة آخذًا بعين الاعتبار أن مساحة البناء في الكتل الاستيطانية المنوي ضمها لا تزيد عن ١٪ في المثلثة من مساحة الضفة.

لكن سرعان ما اكتشف الفلسطينيون أن أولمرت يسعى لضم مساحة من القدس أكبر من تلك التي كان ينوي ضمها رئيس الحكومة الإسرائيلية الأسبق إيهود باراك في قمة كامب ديفيد في تموز (يوليو) عام ٢٠٠٠.

وتجرى المفاوضات بين الجانبين الفلسطيني والإسرائيلي على مستوى ضيق جداً لا يتتجاوز رئيسى الوفدين قريع وليفني، والتوقعات الفلسطينية أن تتواصل المفاوضات لكن دون تقدم، وأن تجري بموازاتها مفاوضات لحل المشكلات اليومية للفلسطينيين الناجمة عن إجراءات الاحتلال، خاصة إقامة الحاجز العسكري التي تمزق الحياة وتعيق حركة الأفراد والنشاط الاقتصادي، وهي المهمة التي يقوم بها رئيس الحكومة سلام فياض.

محمد دراغمة

بعدة لاجي واحد إلى الدولة العربية.

وفي اللقاءات التفاوضية الأخيرة بين تسيبي ليفني وأحمد قريع، عرضت ليفني خارطة لتقسيم الضفة الغربية بين الفلسطينيين وإسرائيل تمثل رؤية أولمرت للحل. وتقوم هذه الرؤية على ضم الجزء الأكبر من القدس، المدينة والمحيط حتى مشارف مدينة أريحا، وإجراء تبادل أراض يشمل حوالي عشرة في المئة من مساحة الضفة، وإبقاء السيطرة الإسرائيلية على الأغوار التي تشكل ٢٨٪ في المثلثة من مساحة الضفة.

الموقف الإسرائيلي هذا سمعه الوفد الفلسطيني إلى واشنطن من وزيرة الخارجية كونداليزا رايس في لقاء أخير قبل مغادرته، وهو ما أثار إحباطاً شديداً لدى الرئيس عباس ووفده الذي رأى في تكرار طرحة من قبل رئيس إشارة انحياز لا تخفي على حسيف.

وكان أولمرت بدأ لقاءاته مع الرئيس عباس بافتخار تفاؤلية حول حل سياسي يقوم على تبادل أراض بين الدولتين الفلسطينية والإسرائيلية بمساحات تحددها مصالح الدولتين. وعندما وصل إلى الحديث عن نسب

أشار رئيس الحكومة الإسرائيلية إيهود أولمرت خلال سلسلة لقاءاته الطويلة مع الرئيس محمود عباس انتساباً بوجود نسبة جدية لديه للتوصل إلى حل سياسي مقبول للطرفين، لكنه كشف عن نوايا مغایرة في اللقاءات التفاوضية الأخيرة وصلت حد سعيه لضم إبقاء السيطرة الإسرائيلية على حوالي ٤٠٪ في المثلثة من مساحة الضفة الغربية.

وحسب مسؤولين فلسطينيين فإن أولمرت كشف ببعضه عن أوراقه في لقاءه الأخير مع الرئيس محمود عباس الذي سيقوم بزيارة الأخير للعاصمة الأمريكية واشنطن، وكشف عن بعضها الآخر في اللقاءات التفاوضية الأخيرة بين رئيسى الوفدين المفاوضين الإسرائيلية تسيبي ليفني والفلسطيني أحمد قريع.

في اللقاءات الأخيرة مع الرئيس عباس أبلغه أولمرت أنه لن يوقف الاستيطان في القدس، لأنه ببساطة لا ينوي التنازل عنها في الحل النهائي، وأبلغه أيضاً أنه لن يقبل



## نكتات.. قل ثلاث

نظير مجلـي

لا يوجد أي خلاف بيننا نحن الفلسطينيين، على ان هناك نكبة تاريخنا الحديث. وبما أن خلافاتنا كثيرة والحمد لله، فإن أي شيء نتفق عليه هو مكسب، حتى لو كان نكبة.

لكن، حتى هنا، لا مجال للفرحة ولا الراحة. فنحن نتفق جميعاً على أنتابتنا تلك النكبة، لكننا لم نتفق بعد على أننا نعيش أكثر من نكبة واحدة. النكبة الأولى، هي إننا خسرنا وطننا وشردنا، وهي صعبة جداً جداً.

لكن نكتبتنا الثانية، إننا نحيي ذكرى النكبة الأولى وكانتنا سينا في نكبة. نحييها بالبكاء، ونحن بتنا فنانين في البكاء. نحييها بابحاء ذكري الشهداء، من دون اهتمام كاف بالأحياء. نعيش في الماضي، ولا نصرف الجهد الكافي لرسم خارطة المستقبل.

نحيي ذكرى النكبة الأولى ونحن نصنع لأنفسنا نكبة ثانية. كياننا الصغير صار كيانين. فصيل المناضلين من أجل إزالة آثار النكبة صار مجموعة فصائل لا تحصى ولا تعد. المبدأ الذي يقوم عليه كل نضال من أجل الحرية، وهو إلا يرفع المناضل سلاحه على شقيقه المناضل، ديس بالأقدام والبساطير، وصار لدينا "مناضلون" يعتزون بقتل الأشقاء. العدو يفرض لنا طاولتي مقاومات، واحدة لهذا الطرف، وأخرى لذلك الطرف... لدرجة أنه يناور بين الطاولتين ويتسلى بمقدرتنا وحقوقنا. إنها نكبة ثانية والله.

نكبة ثانية؟ ولماذا ثانية؟ وماذا عن رؤية المستقبل؟

كلنا متقوون على أنها دولة مستقلة في حدود ١٩٦٧، من الرئيس المنتخب أبو مازن حتى الرئيس المتوج خالد مشعل. ولكن أية دولة ستكون تلك؟ ما هي هويتها؟ ما هي مكانتها في عائلة الدول والشعوب؟ ما هي الرسالة التي نطلقها إلى العالم عن شكلها ومضمونها؟ هل نريدها دولة حرة تتسم بالديمقراطية والعدالة والحضارية والثقافية، أم دولة من لون واحد، تتصرّج بالذكورة والقمع وتخيّف الناس وتخفّف العالم، يحكم فيها الرجال على النساء والأقوياء على الضعفاء؟

أية دولة ستكون هذه، ونحن قبل أن نضع لبناتها الأولى نخون بعضنا بعضاً ونتهم بعضنا البعض فيها من الآن - أنت عميل للأميركان وأنت عميل لإيران؟ والله، لو لا أن لدينا تلك الثقة الكبيرة بأن أجيانا الناشئة اليوم بدأت تعطي الإشارة إلى أنها تتمرد على هذه الطريقة من "النضال" وتصر على فرض نهج حياتي آخر له، لقلنا إننا نعيش نكبة ثلاثة.

# النقابات تتهم الحكومة ببيع العمل والأخيرة تعتبر الاتهام باطلًا

على خلفية النيمة لترخيص مكاتب تشغيل خاصة

أمجد التميمي

آثار الإعلان عن نية وزارة العمل الترخيص لمكاتب التشغيل الخاصة، تحفظات وردود فعل رافضة من قبل الاتحادات والأطر النقابية العمالية، على اعتبار أن هذا التوجه بمثابة وضع العمل ومصالحهم تحت مطرقة مؤسسات تجارية ربحية قد تعمد إلى استغلال العمل تحت ضغط الحاجة، والمس بكرامتهم وحقوقهم. بل إن مسؤولين نقابيين ذهبوا إلى حد اتهام الحكومة ببيع العمل للقطاع الخاص، والمتاجرة بهم وبقضيتهم.

على الطرف الآخر ترفض الحكومة ممثلة بوزارة العمل، هذه الاتهامات، وتؤكد أن النظام الخاص بترخيص مكاتب التشغيل الخاصة، إنما يهدف إلى تنظيم عمل هذا القطاع واحكام الرقابة عليه، خاصة في ظل وجود مكاتب تشغيل تعمل بشكل غير قانوني، ما أفرز ظواهر النصب والاحتياط.

واعتبر الأمين العام للاتحاد العام لعمال فلسطين، حيدر إبراهيم في حديث له الحال: "إن الحكومة ممثلة بوزارة العمل بإقرارها هذا النظام إنما تتخلى عن مهمة رئيسية من مهامها لا وهي التشغيل وتوفير فرص العمل للمتعلمين عنه".

وتسائل إبراهيم قائلاً: "إذا كانت وزارة العمل ستتنزل عن أهم مهامها فما الداعي لوجودها من الأساس؟، مشيراً إلى أن مكاتب التشغيل المنتشرة في المحافظات الفلسطينية وكذلك النقابات العمالية لا تتقاضى أية رسوم من العمال نظير الخدمات التي تقدمها لهم، وعلى رأسها التشغيل، بينما المكاتب الخاصة لن تقدم هذه الخدمات بالمجان وستتعامل مع العمال على أنهم عبيد، وستخضعهم للابتزاز والاستغلال تحت ضغط الحاجة.

وقال: "هذه متاجرة بالعمال والتجارب القائمة فيها عبرة حيث تقوم مكاتب التشغيل الخاصة غير المرخصة حالياً باستغلال العمال، من خلال التعاقد بدلاً منهم مع مشغلين

إسرائيليين وتقاضي نسب عمولة عالية منهم تحت مبرر استصدار التصاريح لهم، ونعلم إلى أماكن العمل في إسرائيل والعكس، وهذا يثير شكوكاً ومخاوف كبيرة".

وقال إبراهيم: "نحن ضد المتاجرة بعرق العمال وحقوقهم، وهذا سجلنا اعتراضنا الشديد ورفضنا القاطع على نظام الترخيص لمكاتب التشغيل الخاصة، وأبلغنا وزير العمل بموقفنا هذا".

ولفت إلى أن القوانين والتشريعات الدولية تؤكد بما لا يترك مجالاً للإجتهد أن لا حق لوزارة العمل بالإقدام على مثل هذه الخطوة بعيداً عن الشركاء الاجتماعيين.

على طرف التقى الآخر، يؤكد ناصر قطامي، الوكيل المساعد لشؤون إدارة العمل في وزارة العمل له الحال: "أن تنظيم قطاع النقابية وهو مصر بمصلحة العمال، مؤكداً أن تنظيم قطاع النقابات سيتم قريباً وهو ضمن خطة الوزارة".

وقال: "معظم النقابات تعمل حالياً دون ترخيص وإن نشتري أحداً والقانون هو الفيصل".

النقابات بدورها أبدت العديد من الملاحظات على نظام الترخيص لمكاتب التشغيل الخاصة، فيما يؤكد قطامي إصرار الحكومة على إقرار النظام الذي هو الآن في القراءة الأخيرة.



ومن أبرز هذه الملاحظات إضافة إلى أنها تحول العمل إلى عبء، وترضّهم للابتزاز والاستغلال، تلك المتعلقة بتوقيت إصدار النظام.

ويقول النقابي محمود زياده، منسق دائرة التنشيط النقابي في مركز الديمقراطي وحقوق العاملين برام الله، في هذا السياق: "خشيتنا الأولى تتعلق بتوقيت إصدار هذا النظام، وإذا

كانت مبررات الحكومة هي ظاهرة البطالة، فإنه الظاهر ليست حدثية العهد وهي متعددة منذ سنوات وبالتالي هذا يثير لدينا علامات استفهام كبيرة".

واعتبر زيادة الخطة توجهاً من قبل الحكومة لشخصية قطاع العمال ودور وزارة العمل، وبيع مهمتها التشغيل للقطاع الخاص.

ويشير إلى أن النظام يخلو من البنود المتعلقة بحماية حقوق العمال الفلسطينيين المتوقع تشغيلهم في الخارج، كما أن النظام لم يشر إلى النسبة (السمسرة) التي سيتقاضاها مكتب التشغيل الخاص تضليل العامل، وهذا بالضرورة سيعرض العامل للمساومة والإبتزاز تحت ضغط الحاجة.

ويليقي زيادة مجموعة من التساؤلات المتتالية، مثل: الأجر المتعاقب عليه، خاصة في ظل عدم وجود قانون يحدد الحد الأدنى للأجر في فلسطين، وما هو القانون الذي سيحكم التعاقب بمعنى هل هذا النظام سيستند إلى قانون العمل الفلسطيني، أم قوانين الدول المشففة، وكذلك ماذا بخصوص ساعات العمل،

والإعتماد على الذات، إذ لا يكفي فقط الاعتماد على المانحين، همنا الوطني هو البحث عن بدائل للسوق الإسرائيلي، فيبناء اقتصاد وطني مستقل لا يتم من خلال مطالبة إسرائيل بزيادة عدد التصاريح الممنوحة لعمالنا".

واعتبر قطامي أن قطاع النقابات نفسه يحتاج إلى ضبط وتنظيم وتوحيد فهو قطاع تسوده الفوضى، وهناك تعدد في الأقسام العمالية ومكاتب التشغيل الخاصة لا يعني بأي حال تنزل الحكومة عن دورها كما تدعى النقابات، ولا مبرر لهذه الضجة التي أثارتها.

وقال: "معظم النقابات تعمل حالياً دون ترخيص وإن نشتري أحداً والقانون هو الذي يفصل".

النقابات بدورها أبدت العديد من الملاحظات على نظام الترخيص لمكاتب التشغيل الخاصة، فيما يؤكد قطامي إصرار الحكومة على إقرار النظام الذي هو الآن في القراءة الأخيرة.

لا يوجد أي خلاف بيننا نحن الفلسطينيين، على ان هناك نكبة تاريخنا الحديث. وبما أن خلافاتنا كثيرة والحمد لله، فإن أي شيء نتفق عليه هو مكسب، حتى لو كان نكبة.

لكن، حتى هنا، لا مجال للفرحة ولا الراحة. فنحن نتفق جميعاً على أنتابتنا تلك النكبة، لكننا لم نتفق بعد على أننا نعيش أكثر من نكبة واحدة. النكبة الأولى، هي إننا خسرنا وطننا وشردنا، وهي صعبة جداً جداً.

لكن نكتبتنا الثانية، إننا نحيي ذكرى النكبة الأولى وكانتنا سينا في نكبة. نحييها بالبكاء، ونحن بتنا فنانين في البكاء. نحييها بابحاء ذكري الشهداء، من دون اهتمام كاف بالأحياء. نعيش في الماضي، ولا نصرف الجهد الكافي لرسم خارطة المستقبل.

واعتبر زيادة مجموعة من التساؤلات على خلفية النيمة لترخيص مكاتب تشغيل خاصة

# هل سيئهي قرار رفع الحد الأدنى لرأس مال البنوك انخفاض حجم التسهيلات المصرفية

الشّؤون الاقتصاديّة إن قرار سلطة النقد إيجابي من ناحية تعزيز المركز المالي للبنوك ورفع درجة قدرتها على مواجهة المخاطر، لكنه لا يعني بالضرورة أنه سيؤدي إلى رفع نسبة التسهيلات الائتمانية. ويضيف: "سلطة النقد باستطاعتها أن تصدر قرارات وتعليمات لتقوية الجهاز المركزي وتحفز البنوك على رفع نسبة التسهيلات، لكن رفع نسبة التسهيلات الائتمانية أمر يخص البنك وليس سلطة النقد، وأي قرار من سلطة النقد لتحقيق هذا الغرض غير ملزم". ويتابع: "البنوك تتذرّع بعدةحجج بعضها منطقية وأخرى غير ذلك فيما يتعلق بنسبة التسهيلات المنخفضة"، لافتًا إلى أن الوضع السياسي والاقتصادي غير المستقر في فلسطين وعدم توفر الضمانات الكافية للبنوك مثل عدم تسجيل العقارات في الطابو يزيد المخاطر، ويقلّلان من احتمال أن تقوم البنوك برفع نسبة التسهيلات. ويؤكد مدير عام هيئة سوق رأس المال د. عاطف علاونة فكرة تدني نسبة التسهيلات التي يمنّها القطاع المركزي، خاصة وأن نسبة ٢٥٪ منها تذهب للقطاع العام، بمعنى أنها لا تخصص لمشاريع تنمية.

وتشير البيانات المتوفّرة لدى سلطة النقد إلى أن الجهاز المركزي الفلسطيني نما في العام ٢٠٠٧ بنسبة ٢٢,٨٪، وأن أصول البنوك تجاوزت الـ ٧ مليارات دولار وبلغ حجم الودائع حوالي خمسة مليارات دولار موزعة على ٢١ بنكًا منها بنوك وافدة وأغلبها أردنية ومنها بنوك محلية وبنك أجنبى، فيما ارتفعت حقوق المساهمين إلى ٧٣٥ مليون دولار.

في مصلحة الاقتصاد الوطني". ويؤكد المحلل الاقتصادي والخبر في الشؤون المصرفية د. باسم مكحول أن حجم التسهيلات في الودائع يعتبر منخفضاً في الأراضي الفلسطينية، وأن القرار الجديد لسلطة النقد يجب أن يؤدي إلى رفع نسبة التسهيلات". ويقول: "قرار سلطة النقد رفع الحد الأدنى من رأس المال لا بد أن ينعكس إيجاباً على الاقتصاد الوطني وسيقود إلى الحد من عدد البنوك العاملة في الأراضي الفلسطينية؛ لأن البنوك التي ستجد نفسها غير قادرة على الالتزام بالقرار، ستنظر للاندماج مع بنوك أخرى أو الإغلاق. ويضيف: "هذا بالتأكيد يصب في خدمة الاقتصاد الوطني، لأننا في زمن الاقتضادات الكبرى، والبنوك الصغيرة لن يكون بوسعها تقديم تسهيلات كبيرة تساعد في عملية التنمية، ومعظم البنوك العاملة في الأراضي الفلسطينية ستكون قادرة على الإيفاء بالمتطلبات ورفع الحد الأدنى لرأس المال، ولكن هناك بنوك أخرى ستجد نفسها مضطورة لعملية الاندماج".

ويؤكد خبراء مصريّون أن قرار سلطة النقد يجب أن يؤدي في نهاية المطاف إلى رفع نسبة التسهيلات الائتمانية التي تعتبر منخفضة في فلسطين مقارنة مع الدول الأخرى.

ويقول الشّوا: "القرار سيقود إلى رفع حجم التسهيلات الائتمانية، لأن تقوية رأس المال ستمنح البنوك فرصة تقديم قروض كبيرة لشركات كبيرة للقيام بمشاريع اقتصادية ضخمة وهذا كله يصب تلامس المصالح".

وبين الباحث المصري إبراهيم أبو هنطش في دراسة له أن القطاع المصرفي الفلسطيني شهد تسارعاً في ارتفاع حجم ودائع العملاء، بينما بلغت نسبة التسهيلات في الودائع مع نهاية العام ٢٠٠٦ (٤١٪)، ويؤكد الصحفي جعفر صدقة المتخصص في

النقد مع انتهاء الفترة الممنوحة للبنوك لتسوية أوضاعها؛ غير أن كثيراً من الخبراء المصرفين يؤكّدون أن القرار يعني ضمناً أن البنوك التي لا تلتزم بالقرار سيكون أمامها حالان: إما الاندماج مع بنوك أخرى أو الإغلاق. ويقول عزام الشّوا مدير عام بنك القدس للتنمية والاستثمار: "إن قرار سلطة النقد سيقوّي بالضرورة على الاقتصاد الوطني، لأن تقوية رأس المال ستتمكن البنوك من منح مزيد من التسهيلات"، مشيراً إلى أنه في عصر التكتلات الاقتصادية الكبيرة لم يعد هناك مكان للبنوك الصغيرة وأشباه البنوك.

ويضيف: "هذا بالتأكيد يصب في خدمة الاقتصاد الوطني، لأننا في زمن الاقتضادات الكبرى، والبنوك الصغيرة لن يكون بوسعها تقديم تسهيلات كبيرة تساعد في عملية التنمية، ومعظم البنوك العاملة في الأراضي الفلسطينية ستكون قادرة على الإيفاء بالمتطلبات ورفع الحد الأدنى لرأس المال، ولكن هناك بنوك أخرى ستجد نفسها مضطورة لعملية الاندماج".

ويؤكد خبراء مصرفيّون أن قرار سلطة النقد يجب أن يؤدي في نهاية المطاف إلى رفع نسبة التسهيلات الائتمانية التي تعتبر منخفضة في فلسطين مقارنة مع الدول الأخرى.

ويقول الشّوا: "القرار سيقود إلى رفع حجم التسهيلات الائتمانية، لأن تقوية رأس المال ستمنح البنوك فرصة تقديم قروض كبيرة لشركات كبيرة للقيام بمشاريع اقتصادية ضخمة وهذا كله يصب تلامس المصالح".

قررت سلطة النقد في الثاني من شهر آذار الماضي رفع الحد الأدنى للمصارف المحلية وقاعدة رأس المال للمصارف الوافدة إلى ٣٥ مليون دولار أو ما يعادلها بالعملات الأخرى، وبررت السلطة هذا القرار بأنه خطوة نحو الاستقرار المالي والنقد: المأهدل لتعزيز الاقتصاد الوطني وزيادة قدرة الجهاز المركزي على مواجهة المخاطر المتوقعة وغير المتوقعة، خاصة في ظل الظروف السياسية والاقتصادية الصعبة التي تمر بها الأراضي الفلسطينية.

ويقول رياض أبو شحادة مدير دائرة المصارف في سلطة النقد: "ارتفاع نسبة المخاطر في الأراضي الفلسطينية رفعت سلطة النقد لاتخاذ إجراءات احتياطية لحماية أموال المودعين والحفاظ على حقوقهم". ويضيف: "بناء على ذلك استمرت سلطة النقد بتشجيع المصارف على رفع رؤوس أموالها بما يتناسب مع متطلبات العمل المركزي الحديث، علماً أن هذا التوجّه يندرج ضمن خطّة سلطة النقد الرامية لتبني معايير لجنة بازل الجديدة لكافية رأس المال خلال العام المقبل".

وأمهلت سلطة النقد المصارف المحلية والوافدة نهاية العام الجاري ٢٠٠٨ كفترة لتسوية أوضاعها. وقال أبو شحادة: "المصارف التزمت بتقديم جدول زمني لتسييد العجز في رأس المال على الأقل قبل فبراير من العام الجاري". ورغم أن أبو شحادة لم يوضح طبيعة الإجراءات التي ستقدم عليها سلطة

## هل كانت جدّي «هبة» حقاً

إياد الرجوب

فقط خيطان رفيعان على كتفي أنتي عشرة ناعمة بيضاء، تتعلق بهما قطعة قماش سماوية اللون، لا تخفى من جسدها سوى المساحة الممتدة من النصف السفلي لثدييها حتى أعلى فخذيها، هذا ما بدا للilar المارة - وكانت بينهم - من نافذة سيارة تلك الأثنى الفارهة، وقد أجريتها الزحمة في موجة الحر الأخيرة على الإبطاء قرب دوار المنارة وسط رام الله.

وعلى قاعدة "بضدّها تتميّز الأشياء"، قفر لخيلي فجأة مشهدي الطفولي في سلطة النقد: "ارتفاع نسبة المخاطر في الأراضي الفلسطينية رفعت سلطة النقد لاتخاذ إجراءات احتياطية لحماية أموال المودعين والحفاظ على حقوقهم". ويضيف: "بناء على ذلك استمرت سلطة النقد بتشجيع المصارف على رفع رؤوس أموالها بما يتناسب مع متطلبات العمل المركزي الحديث، علماً أن هذا التوجّه يندرج ضمن خطّة سلطة النقد الرامية لتبني معايير لجنة بازل الجديدة لكافية رأس المال خلال العام المقبل".

وراء أبنائهما بين السجون والدول، فنهم من أطّلقت عليهم القضبان، ومنهم من أُبعد عن الوطن ولم يسمح له بالعودة مع العائدين، وبكرُها فقد عام ١٩٦٩ وممضت تبحث عنه، وهما هي أكملت عامها المئة ولم تجده.

يومها قالت لي على باب السجن: "يا ريت لو انه عمل مسجون، بس يكون عايش، أقل ما فيها بشوفه. بلاش أشوفه، ياريت حدا يريح بالي ويقول انه مات وهان قبره".

اليوم، أظن أن كثرين يعتمون على عمي محمد لأنّه هرّبهم عن طريق نهر الأردن ليعيدهم إلى الضفة بعدما تركوها عام ٦٧، فلو لم يعودوا حينها، لظلوا بعيدين عن معاناة الوطن والذلّ وعذابات المحتل، ولعادوا مع السلطة مددجين بكل الامتيازات الطّبقيّة والإعفاءات النّضالية.

اليوم أتساءل: ماذا لو أن عمي هرب جدّي وجدي والعائلة خارج الوطن؟ أظنّ عندها عائلتنا ما كانت لتعرف الكفاح المسلح، ولا إلقاء القنابل، ولا قصص الإسرائيّلين، ولا السجون، ولا القعد، ولا الإبعاد، ولا أي نوع من النّضال على أرض فلسطين، وربما لعُدنا مع السلطة بكل الامتيازات والسيارات والمناصب والرواتب، ولغدوت أسواق سياراتي الفارهة - المُعفاة من الجمارك - بـ "شورت وفانيلا" بمavanaugh تل ذلك الأثنى قرب دوار المنارة، ودون أن أشعر بأي مرارة.

جدي المثلية صمدت هنا، فذاقت كل عذابات أهّلّات الوطن، والأثنى العشرينية قرب دوار المنارة تَنَحَّتْ صفاتُها الوراثية عن الوطن، فنَعَّمت بالحياة.

جدي التي حرمته الثورة من أبنائهما وبعثرتهم في جميع الاتجاهات، ولم تجنّ لو وردة، تصف اليوم نفسها قائلة: "كأيّة هبة". وأنا خَبِرْتُ جدي تمام، فعندما تصف نفسها بالبلاء، يكون في جوفها برkan غضب.

## "مستر" شيك يقلب أحوال السوق ويطيح بالدولار عن عرش التعاملات

يتعلق بالعرض والطلب.

وأصبحت معظم التعاملات التجارية اليومية في الأراضي تتم بالشيك، ويختفي العامة أو حتى التجار التعامل بالدولار. وتقول يسري خضر موظفة في رام الله: "ذهبت قبل فترة قصيرة إلى محل لبيع السيارات فتفاجأت أنه طلب مني سعرًا بالشيك، رغم أنه كان يبيع بالدولار، وعندما سألته عن السبب رغم أنه يقوم باستيراد السيارات بالدولار وليس بالشيك، أجابني أنه استورد السيارات التي في معرضه بسعر دولار مرتفع وهو مضطر للبيع بالشيك للمحافظة على قيمة أرباحه وعدم الحق خسائره".

ويقول محمد الطويل صاحب محل لبيع المواد الغذائية: "إنه أصبح يتوجب البيع بعملتي الدولار والدينار خشية من الحال خسارة به لأن الدولار في سعر متقلب بين لحظة وأخرى".

ويؤكد د. عبد الكريم أن عملية ضبط السوق لمسألة البيع والشراء بالدولار والشيك تستدعي تدخلًا من وزارة الاقتصاد والتعامل مع كل قطاع على حدة، قائلاً: "الأصل أن الأسعار تخفض في الأسواق عندما ينخفض الدولار لأن معظم السلع تستورد بالدولار، وهذا يستدعي تدخلًا للتحديد قواعد السوق، فالسلع المستوردة مثلاً يفترض أن تخضع لعمليات العرض والطلب، لكن جزءاً كبيراً منها لا يخضع لهذه القواعد لأنها تعاني من الاحتكار وتحكم كبار التجار بأسعارها". وفي وقت يتفق فيه المحامي سامي جبارين منسق وحدة البحث في الهيئة المستقلة لحقوق المواطن أن الأمر يستدعي تدخلًا للتجارة من السلطة الوطنية لضبط عمليات البيع والشراء وفق لوائح محددة لحماية المستهلك، غير أن وزارة الاقتصاد الوطني وعلى لسان م. زياد طعمة مدير دائرة خدمات التجارة والصناعة وحماية المستهلك في الوزارة تؤكد أن دور الوزارة ينحصر على مراقبة التزام التجار بالمواصفات والمقييسات المحلية للسلع وإشهار السعيرة ولا يجوز لها أن تتدخل في تحديد قيمة الأسعار، لأن السوق الفلسطيني بموجب اتفاقية باريس الاقتصادية الموقعة مع الجانب الإسرائيلي تعتبر سوقًا حرة.



مقابل الشيك، قالت عبد الفتاح: "الدولار كانت قيمته عالية ولم يكن أحد يلجأ إلى تثبيت سعر الصرف، ولكن مع الهبوط الكبير في حفيظة الآهالي سعر صرف الدولار مقابل الشيك حفظها على القرار بشدة، وبعد سلسلة اجتماعات مماثلة بين إدارة المدرسة والأهالي تم تحديد سعر الدولار".

وتوكّد مدير المدرسة نجوى عبد الفتاح أن إدارة المدرسة اضطررت فعلًا لتحديد سعر الصرف مقابل الدولار لحماية موظفها. وتقول: "موظفونا لديهم عائلات، والسوق تشهد غلاء كبيراً في الأسعار، والدولار في انخفاض مستمر وليس بمقدور المدرسة الآن زيادة رواتب موظفيها؛ ولذلك اضطررنا إلى خطوة تثبيت سعر صرف الشيك مقابل الدولار". وتضيف: "المصلحة العامة دفعتنا إلى التباحث مع الأهالي وتوصلنا إلى قرار لتحديد سعر الصرف بـ ٤,٢٠، بدلاً من ٥، كحل وسطي بين عادة لثبت سعر صرف الدولار مقابل الشيك مع مصلحة الموظفين ومصلحة الأهالي".

وحول عدم لجوء المدرسة إلى تحديد سعر الصرف عندما كانت قيمة الدولار والدينار مرتفعة في بقاء أبنائهم في هذه المدارس أم لا، لأن الموضوع

قلب الهبوط الحاد في أسعار صرف الدولار مقابل سلة العملات العالمية من ناحية، وارتفاع قيمة الشيك بشكل ملحوظ من ناحية ثانية، أحوال السوق الفلسطيني رأساً على عقب، فالمعاملات التجارية أصابها خلل واضح، والعملة الخضراء لم تعد مرغوبة في التعاملات رغم أنها كانت مطلباً لكثير من الجهات في الماضي.

وبعد أن فقد الدولار ما يقارب ٢٥٪ من قيمته خلال أقل من عام لجات بعض المؤسسات والشركات إلى تغيير تعاملاتها التجارية في السوق المحلي بالشيك بدلاً من الدولار، أو تحديد قيمة صرف الشيك مقابل الدولار والدينار خلال التعاملات مع الآخرين.

وتتجلى ظاهرة التحول الدراماتيكي في أحوال السوق بجوء مدارس خاصة مؤخراً إلى مطالبة الأهالي بتسديد العجز في رأس المال على الأقل قبل فبراير من العام الجاري". ورغم أن أبو شحادة لم يوضح طبيعة الإجراءات التي ستقدم عليها سلطة

اليوم، أظن أن كثرين يعتمون على عمي محمد لأنّه هرّبهم عن طريق نهر الأردن ليعيدهم إلى الضفة بعدما تركوها عام ٦٧، فلو لم يعودوا حينها، لظلوا بعيدين عن معاناة الوطن والذلّ وعذابات المحتل، ولعادوا مع السلطة مددجين بكل الامتيازات الطّبقيّة والإعفاءات النّضالية.

اليوم أتساءل: ماذا لو أن عمي هرب





صرخة

عیسیٰ پشارہ

بالرغم من أن تقرير البنك الدولي حول تخلف التعليم في دول الشرق الأوسط وشمال أفريقيا كان قد صدر في شهر شباط من هذا العام، إلا أنه شهد في الآونة الأخيرة اهتماماً متزايداً على الصعيد الإعلامي وإن جاء متأخراً بعض الشيء. ومن خلال استعراض بعض ردود الفعل الباهة التي صدرت عن جهات رسمية وأخرى مسقللة، لا يسعني سوى القول وبالصوت العريض: تباً لكم أيها القائمون على توجيه سياسات التربية والتعليم في بلادنا.

هذه صرخة هادرة تخرج من فمي بعد أن قضيتُ عشرين عاماً في التدريس، كنت خاللها أشعر بالمارارة والحزن على الخريجين الذين ظلوا يرددون نفس المعنى بكلمات وصيغ مختلفة: "هـ نحن نخرج من القفص"، وقد يجاملوننا أحياناً فيصفون القفص بأنه "جميل". لكن بعض الطلاب الأكثر جرأة وصراحة وصفوا المدرسة بأنها "سجن رهيب". أما أنا فأناقش إنـه جراء السياسات التعليمية المختلفة، أصبح "السجن" ملاذاً للطالب والمعلم على حد سواء، وهذا لعمري أسوأ ما شعرتُ به طوال حياتي المهنية. فالناهجـ التي تعلـلـها مشـعـة بـغـارـيـ المـاضـيـ ولا تـفـتـحـ شـهـيـةـ الطـالـبـ لـاستـشـاقـ عـبـيرـ المـسـتـقـبـلـ، وهـيـ مـصـمـمـةـ لـكـيـ تكونـ المرـجـعـ "الـقـدـسـ"ـ لـلـطـالـبـ وـالـمـعـلـمـ عـلـىـ حدـسوـاءـ. لذلك ليس غـرـيـباـًـ أنـ تكونـ هـنـاكـ فـجـوةـ بـيـنـ مـسـتـوـيـ التـحـصـيلـ بـمـفـهـومـهـ الأـكـادـيمـيـ وـمـسـتـوـيـ الإـبـداعـ فـيـ سـيـاقـهـ الإنـتـاجـيـ (ـتـدـهـورـ التـنـمـيـةـ كـماـ ذـهـبـ إـلـيـهـ). ذلك التـقرـيرـ المـشارـ إـلـيـهـ.

ويحضرني هنا تذمر أحد الضيوف  
الأجانب من أستاذ جامعي قال له بالحرف  
الواحد: "نحن العرب فتحنا الأندلس  
بقلوبنا"! غير أن الصيف قال لي إنه شعر  
بالغثيان لدى سماعه هذا الهراء الذي نفرد  
له مساحات كبيرة في مناهجنا

وهذا غيض من فيض توجّهاتنا الخاطئة التي نصرّ على ممارستها دون أن نأخذ بالاعتبار أهمية الانفتاح على الثقافات الأخرى وتجسيـر الفجوة المتسعة بين الأجيال. فالحلول الجزئية عبر ترقيع النظام التعليمي المتخلف لا جدوى منها في المدى القصير والبعيد؛ خاصة وأن إيقاع التطور الذي يقوم على أساس البحث العلمي يتناقض مع منظومة المعايير والمفاهيم السلفية التي يكـرسها القائمون على التربية والتعليم في بلادنا بشكل أو بآخر منذ عشرات السنين.

تُرى هل آن الأوان لندرك أن الهزيمة التعليمية هي السبب الرئيسي لنكـسانـاتـنا المتلاحقة منذ قرون؟



**مريم ضحية لابتزاز طبيب.. وهناء قتلها الإهمال الطبي**

عزيزه ظاهر

معاناة جديدة أو جريمة جديدة كما يقول خليل، حيث اخبرنا الطبيب م.د. (الاسم الكامل موجود لدى الحال) أن مريم بحاجة إلى وصلة بربيش غير موجودة في المستشفى وسيحضرها من الأردن وتعتمد ١٥٠٠ شيلق، وعلى الفور أعطيناه المبلغ وبالفعل أجرى لها العملية، وعن طريق الصدفة عرفنا من طبيب آخر أن القطعة موجودة في المستشفى ومن حقنا أن نحصل عليها مجاناً، لأنه مشفى حكومي، وبعد إجراء صور طبية أخرى تبين أن الدكتور م.د. قام بتقييم القطعة الأصلية وإعادة وصلها من جديد حتى لم يستخدم قطعة جديدة؛ وعلى الفور ذهب تلميذ

الملشفى الدكتور خالد صالح وأخبرته بما حدث، وقال: إن هذا العمل يشكل ابتزازاً لأهل المريض والقطعة أصلاً موجودة في المستشفى، ونحن مسؤولون عن توفيرها، وإن اضطررنا لشرائها ثمنها لا يتتجاوز ٤٠ شيقلـاً. بعد ذلك قام أهل المريضة برفع شكوى على الطبيب الذي بدأ بعد ذلك برجاء الأهل للتنازل عن القضية بعد أن أعاد لهم المبلغ الذي دفعوه ثمناً للقطعة، وقام بتقديم استقالته لوزارة الصحة، وما زالت الأجهزة الأمنية تحقق بقضيته. ويتبع خليل: "بعد العملية عادت مريم إلى البيت وصحتها أخذة بالتدحرج لم تعد تتكلم ولا تأكل وأصبحت تقلي مياماً صفراء؛ فطلبنا تحويلة من مستشفى رفيديا ونقلناها إلى مستشفى المقاصد، وأخبروـنا هناك أن جميع غرز العملية وعددها ٢٢ غرزة برأـسها وبطنها وكفـتها مصابة بالتهابات قوية، بالإضافة إلى نقص ألمـاجـ شـدـيـ أـنـىـ إـلـىـ وـفـاتـهـ يـوـمـ الـجـمـعـةـ الموافقـ ١٨ـ نـيـسـانـ.

من الجدير ذكره أن الطبيب مـ.ـ دـ.ـ كان قد عين مديرـاً لمستشفى رفيديا من قبل وزير الصحة باسم نعيمـ، وكثـيرـونـ هـمـ الـذـينـ اـبـتـزـهـ مـ.ـ دـ.ـ ولكنـهمـ لمـ يـتـقدـمـوا بشـكـاوـيـ كـمـ حـصـلـ معـ أـهـلـ مـرـيمـ،ـ وـعـرـفـ منـ بـيـنـ الـذـينـ كـانـ اـبـتـزـهـ أـيـضاـ مـوـاطـنـونـ مـنـ بـلـدةـ حـبـلـةـ قـضـاءـ قـاقـيلـيـةـ طـلـبـ مـنـهـمـ مـبـلـغاـ مـنـ أـجـلـ تـقـديـمـ موـعدـ عمـلـيـةـ غـضـارـيفـ مـسـتـعـلـجـةـ،ـ وـلـكـنـ الـأـهـلـ رـفـضـواـ الحديثـ بشـكـلـ مـفـصـلـ عـنـ مـاـ حـصـلـ مـعـهـ رـافـضـينـ ذـكـرـ أـسـمـاهـ.

هنا خلقة توفيت أثناء عملية جراحية  
والأسباب بقيت مجهولة  
هنا صبري خليفة من بلدة عجة قضاء  
جذين تعلم مدرسة بروضة أطفال وعمرها ٣٤

مشروع قانون حماية المقاومة

توجه لحاكمه الرئيس أم تأكيد لما أقرته الشرائع السماوية والدولية

بالناتي إذا عُقدت دون هذا النصاب تعتبر باطلة مخالفة للقانون، وكل ما يصدر عنها هو باطل مخالف للقانون أيضاً، تطبيقاً لقاعدة القانونية التي تقول "ما بني على باطل فهو باطل".

وأضاف أبو النصر لـ "الحال" ، أنه من الواضح تماماً أن أهداف مشروع هذا القانون هي أهداف سياسية بحتة، ولا علاقة له بالمقاومة ولا مشروعيية المقاومة.

وبالطبع أنه ومن ناحية موضوعية وفيما يتعلق بالمقاومة والقوة كأحد أساليب النضال، هو من اختصاص القانون الدولي الذي يحدد طرق استخدام المقاومة وأساليبها، وبالتالي فإن القانون الدولي يعتبر بذلك حقاً مشروعاً للشعوب المستضعفة، لكنه تدخل في كيفية استخدام الأساليب.

ولو ذكرنا على سبيل المثال لا الحصر، نجد أن رئيس عباس قد ان عملية التفجير التي وقعت في الرابع من شباط الماضي في مركز تجاري إسرائيلي يدي ديمونة والتي استهدفت مدنين إسرائيليين، بالمقابل أكد على إدانة السلطة الوطنية الفلسطينية بتكاملة واستنكارها للعملية العسكرية الإسرائيلية التي وقعت في اليوم نفسه ببلدة قباطية والتي أدت إلى استشهاد مواطن فلسطينيين وجرح ثالث.

وفي حال إصدار هذا القانون والذى من ضمن مواده  
مادة تُجرم بجريمة الخيانة العظمى والتي عقوبتها  
واضحة وهى إما الإعدام، أو السجن المؤبد، كل من  
يعتدي على المقاومة حتى وإن كان الرئيس نفسه،  
أو أي شخص آخر .

وأستطيع قياداً: عندما يتم إقرار القانون  
بالقراءات الثلاث في المجلس التشريعي، سيتم  
ارساله للرئيس محمود عباس للمصادقة  
عليه ونشره في الجريدة الرسمية "الوقائع  
الفلسطينية". فإن صادق عليه فهو خير وبركة، وإن  
اعداه للتعديل سيتم النظر في التعديلات المقمرة من  
قبله، وإن لم يصادر عليه أو يرده بتعديلات، فسيتم  
إصداره بعد ٣٠ يوماً بقوة القانون الأساسي.

وأقام ذلك، كان ترماً علينا أن نسمع راي القانون من وجهة نظر أخرى، حيث قال الدكتور عبد الرحمن أبو النصر عميد كلية الحقوق في جامعة الأزهر بغزة، إنه من حيث المبدأ، كل ما تقوم به كتلة حماس البرلمانية في المجلس التشريعي هو غير شرعي وغير قانوني، ولا يُحِق لها عقد مثل هذه الاجتماعات بهذا الشكل، وإقرار مشاريع قوانين، لأن هناك قانوناً يُنظم جلسات المجلس ويؤكّد أنه طالما لم يكتمل النصاب لآية جلسة لا يمكن عقدها.

إلى جميع من ينتقدون، أو يطالبون بتقنين أو ترشيد أو توجيه المقاومة، تأكيداً على ما اعتبر حقاً أقرته الشرائع السماوية والقوانين الدولية.

و سواء كان هذا الرأي هو الصائب، أم ذاك، فالقول الفصل في هذا الموضوع للنائب الغول الذي أجاب على تساؤلات "الحال" بالقول إن الذي أدى إلى الإصرار على سن مشروع قانون حماية المقاومة هو الاعتداء المقصود على المقاومة، سواء كان في الانتفاقيات الهزيلة التي تقع هنا وهناك، أو بمالحة المقاومة التي تقع في كل مكان، وهذا يعني أن قانون

الحاومين ومحاصفهم أو جرهم وحربى عليهم.  
وتتابع أنه عندما يأتي أي شخص كان، ولو  
قلنا من هم في رام الله مثلاً، يجرمون المقاومة  
الفلسطينية، فهو يجرمون بذلك كل سنوات النضال  
الفلسطيني، وبالتالي أصبح من الضوري حتى تتم  
المحافظة على حق المقاومين، والفصائل المقاومة كل  
هذه السنين، أن يتم تشريع هذا القانون.

وعند سؤاله إن كان يقصد فيما ورد في مادة مشروع القانون السابق ذكره، الرئيس عباس أو غيره من القيادة السياسية التي تنتقد في أحياناً كثيرة بعض العمليات العسكرية التي تحدث سواء في المعابر، أو داخل إسرائيل، قال الغول: "أنا أؤكد أن أحداً ليس فوق القانون، والكل سواء،

فایز ابوعون

"كل من يلاحق أو على المقاومة الفلسلي الاحتلال الصهيوني لجريمة الخيانة، والمدنية المقررة لهذه بقوه هذا القانون إن كـ

عامة".  
هذه هي المادة  
حماية المقاومة"، الذ  
في المجلس التشري  
كتلة التغيير والإص  
"حماس" محمد فرج  
التي أدرجته بدور  
الكتلة الأخيرة التي غ

## غزة: مكب النفايات وسط الفرمان والبعوض ضيوفاً دائمين



جداً في الصيف، لا أحد يتحمل من المسؤولين عيشة زكي عيشتنا.. حرام عليهم".

### حل فوري

من ناحيته، قال حاتم الشيخ خليل، مدير العلاقات العامة في بلدية غزة: "إن البلدية ستبدأ في حل المشكلة بشكل فوري، وستقوم البلدية بارسال رئيس قسم الصحة حتى يعاين المنطقة وبغضه حلاً دائماً للمشكلة، أما بخصوص الشكاوى القديمة التي وصلت للبلدية من قبل المواطنين على طلاق البلدية السابقة، فأوضح الشيخ خليل أن طلاق البلدية الحالي لم ير الشكاوى القديمة؛ إذ من المفترض أنها وصلت لرئيس البلدية وأوصلها بدوره للإدارات المختصة لحلها، أما نحن فنهتم بكل شؤون تصل إلينا وتقوم بمعالجتها على الفور".

الأعياد حيث يقوم عمال النظافة بتجميع كل نفايات سوق "البلد" وسوق "الزاوية" القريبين من المنطقة لدرجة أننا نصل إلى بيوتنا بصعوبة لكتلة القمامة وعلوها".

ويضيف: "كثيراً ما أفتح باب المنزل في الليل وأجد جرذاناً راقدة على درج المنزل وهو ما يصيبني بالرعب والاشمئزاز".

ويتابع: "المشكلة أن كل أنواع النفايات تلقى في هذه المنطقة سواء صلبة أو خفيفة أو نتنة حتى إنهم يلقون بقايا ذبح البقر والحيوانات والدجاج وكل ما يخرجونه من بطونها من مصارين وأوساخ... إلخ".

وقال: "نضرط حالياً إلى إغلاق كافة النواخذة في الليل خوفاً من دخول المزيد من البعوض والفران إلى البيت، وهو ما يجعل البيت حاراً

وأضاف: "أحياناً يأتي عمال نظافة ويقومون برفع القمامة، ولكن سرعان ما تعود، والأدهى من ذلك عندما يقوم أحد أفراد المنطقة بإشعال النار فيها يمتلي البيت عندي بالدخان الأبيض القاتل، حتى أن شباك المطبخ في إحدى المرات كسر زجاجه من قوة النار، كما أن العماره بأكملها من الخارج أصبح لونها مثل الفحم بسبب حرق القمامة أسلفها".

ويتابع: "أحياناً نستيقظ أنا وزوجتي في منتصف الليل لإخراج التيران حيث تملاه في جراد المياه، وأنا أقوم بسكبها من شباك المطبخ على القمامة المشتعلة، هذه ليست عيشة إلى متى سنبقى على هذا الحال؟". أما زوجته فتفقول: "كلما قللنا فراراً أخرجاً لجناح لجناح آخر، حتى أصبح زوجي مستاءً من كثرة إحضار السلم للفران والجرذان والبعوض والحشرات الراحة والطائرة؛ وجميعها تتخل إلى بيوت السكان عبر النواخذة والأبواب، وهو ما يسبب لهم إزعاجاً كبيراً وتلوثاً بيئياً وصحياً يجعل حياتهم الضيقة أصلاً أكثر ضيقاً".

وتتابع: "إضافة إلى الروائح الكريهة والعفنة، الحشرات الطائرة تملا بيتي ليل نهار، ويزيد ذلك الوضع في الصيف، كمان الكثير من الملابس والكتب بدأت الفرمان تنهش بها، ناهيك عن أنها تتبرز في كل مكان في البيت، وتتبول أيسياً، وقد وجدها أكثر من مرة وقد تبولت فوق البطاطا والمصل والثوم ما يضطربني لرميها جميعاً". وطالبت المختصين في بلدية غزة ووزارة الصحة بضرورة إيجاد حل للمشكلة ومعالجة موضوع كب النفايات في الشوارع وبين الأزقة، خاصة وأن منطقتهم أثرية وتاريخية ويجب الحفاظ عليها وعلى نظافتها".

### علا: نتسلق "جال" القamaة لوصول البيت

من ناحيته يرى علاء محمد أن منطقتهم تحول إلى مكب نفايات كبير في شهر رمضان المبارك وفي

"كل ما أشتري ربطة خبز بلاقي الفار داخل فيها وماكل منها فاضطر إلى رميها بكمالها خوفاً من المرض".

هذا بدأ الحاجة أم أحمد الحديث عن مشكلة مكب النفايات القريب من منزلها والذي أرقها منذ زمن هي وجميع سكان المنطقة.

أم أحمد تقطن في منطقة "راس الطالع"، وهي جزء من مدينة غزة القديمة، ويعاني سكان المنطقة من وجود مكب للنفايات وسط بيوتهم السكنية ومحالاتهم التجارية، وجود المكب أدى إلى انتشار الفرمان والجرذان والبعوض والحشرات الراحة والطائرة؛ وجميعها تتخل إلى بيوت السكان عبر النواخذة والأبواب، وهو ما يسبب لهم إزعاجاً كبيراً وتلوثاً بيئياً وصحياً يجعل حياتهم الضيقة أصلاً أكثر ضيقاً".

وتضيف أم أحمد البالغة من العمر (٥٥ عاماً): "أعاني من ضيق التنفس وحالتي الصحية صعبة للغاية، وكلما هرقو القمامه المجمعة أمام بيتي أشعر بدأت الفرمان تنهش بها، ناهيك عن أنها تتبرز في كل مكان في البيت، وتتبول أيسياً، وقد وجدها أكثر من مرة وقد تبولت فوق البطاطا والمصل والثوم ما يضطربني لرميها جميعاً". وطالبت المختصين في بلدية غزة ووزارة الصحة بضرورة إيجاد حل للمشكلة ومعالجة موضوع كب النفايات في الشوارع وبين الأزقة، خاصة وأن منطقتهم أثرية وتاريخية أن يجدوا حلّاً جذرياً".

### روائح كريهة وحشرات طائرة

من جهةه أوضح أبو محمود السوافيري، ويقطن في عمارة سكنية تجاور المكب بالضبط، أن شكاوى كثيرة أرسلت لبلدية غزة لحل المشكلة لكن دون جدوى، وذلك قبل أن تسقط حركة حماس مؤخراً على البلدية، وكلنا أمل أن يأخذ المسؤولون الجدد في البلدية بعين الاعتبار هذه الكارثة الإنسانية ويجدوا علاجاً جذرياً لها".

### حسن جبر



هشام ساق الله.

عليها اسم الساحل، والعديد من التغطيات بالصحف المحلية وصحف الـ ٤٨ وبعض المواقع المتنشورة بمجلة البلاد أو فلسطين الثورة أو القدس العربي. وأكد أن السلطة الفلسطينية عندما عادت إلى أرض الوطن لم تهتم بالكوادر الإعلامية التي حملت عباء الانفاضة الأولى، وتم إغلاق المكاتب بحجة الأزمة المالية والديون، وتم فتح مؤسسات أخرى باشخاص جدد.

وتناولت ساق الله في بداية عمله نزعتان، العمل التنظيمي وال الصحفي، لكنه كان دوماً يحن للعمل الصحفي، وحاول أكثر من مرة العودة إلى الإعلام بلا جدوى، حتى تعلم التعامل مع الحاسوب والإنترنت عام ١٩٩٤، لتدبره ما حمله له الأولى إنشاء شبكة من المراسلات للمؤسسات والمهتمين والقراء، جرى خلالها إرسال مواضيع مختلفة بجهود ذاتية.

وأصدر نشرة يومية أطلق عليها اسم الراصد وكانت أقوم بتجميع الأخبار الفلسطينية والإسرائيلية الخاصة بالمنطقة ليجري توزيعها الساعة ١٢ ليلاً. ورغم كل الظروف ورغم كل المعيقات، استمرت النشرة بالتصور ودخلت عامها الرابع جامعة بين الرأي والرأي الآخر بحيادية كبيرة تصل إلى حد نشر أشياء كثيرة لا يقتضي بها ساق الله.

بدأت بالتوسيع - الكلام لساق الله - وما يميزني

عن غيري هو توثيق الحدث بشكل يومي حيث أحمع كل أحداث اليوم في ملف واحد وتقديها، ولدي أرشيف باغداد الراصد ونشرة المصدر ونشرات وكتب أجمعها من الصحف وأوزعها بشكل منتظم.

واستمرت جهود ساق الله رغم قطع التيار

يجلس خلف الحاسوب نحو ١٥ ساعة خالد اليوم يرصد ويجمع الأخبار والمقالات يوثق الأحداث ويتنقل الكتب ويزورها مجاناً على مئات العنوانين المهمة مع كل فجر جديد.

يعاني من إعاقة حركية منذ طفولته ويمشي بواسطة عكازين بعد أن أصيب بمرض شلل الأطفال، إلا أنه يجب الأرض طولاً وعرضاً ويبحر في كل المعارف من أجل أن يقدم خدمة مجانية للمهتمين. لا يقدر له أحد آية مساعدة سوى المديح والثناء، فيواصل العمل والتأخير، بدأ نشرته "الراصد" بنحو مئتي صفحة لكنها ازدادت وتضاعفت لتصل إلى ما يزيد عن أربعين صفحة.

هو الصحفي والإعلامي هشام شفيق محمد ساق الله (٤٤ عاماً) من مدينة غزة الذي يعمل كصحفى حر ومتطلع منذ أن كان طالباً بالجامعة الإسلامية عام ١٩٨٢، حيث اعتاد تغطية أخبار حركة الشبيبة الطلابية في الجامعة رغم أنه كان يدرس المحاسبة.

ويقول ساق الله عن تجربته: التحق خالد الانتفاضة الأولى في المجال الإعلامي ضمن مكاتب مزاراً لكل مهتم بالأخبار المحلية الفلسطينية، وكان محابياً بشكل كبير ينشر أخبار كل التنظيمات بعيداً عن الحزبية؛ إلا أن تناقض الموقع ازداد ولم تستطع الاستمرار فيه بعد فشلنا في الحصول على إعلانات تجارية لرعايتها الموقع وتمويله، وقررنا أن نعود لعمل شبكة توزيع للأخبار والمواقع المميزة، واستطاعت مركز أطلس للتوثيق والإعلام، يعني برصد وتوثيق وفضح الممارسات الإسرائيلية وكنا نرصد الأخبار ونرسلها إلى مكتب منظمة التحرير بالقاهرة أو

### أنا وزوجتي وأطفالى

#### أنس أبو رحمة

حين أتزوج وتنجب امرأتي - أطفالاً - ليسوا كثرين - ويكبر أطفالى قليلاً سأغدو سعيداً.

عندما سيفاجئني أطفالي بطلبات كثيرة، ففي صباح يوم سيبطرون مني أن آخذهم إلى "المول" الذي في زاوية المدينة عندها سارفون دكتاتوريًا معهم ولمرة واحدة.

لكني سآخذهم إلى الحقلة تلك التي في حضن الجبل حيث الزيتون كثير، وحيث الهراء نظيف وشائق النعمان تغطي المكان. وفي الحقلة سأتركهم يلعبون بالتراب ويتدحرجون على العشب فتحتول ملابسهم البيضاء طلاماً بقيت القمامه. هذا حرام يجب على المسؤولين أن يجدوا حلّاً جذرياً.

وتدنديني صغيرتي: بابا، بابا، غزال، غزال. - الحقيبة يا صغيرتي. امرأتي لن يعجبها الموضوع كثيراً وستأمرني بغضبه: أنس، أنس، امنعهم عن هذا، سيوشخون ملابسهم، سيمرون نعم سيمرون.

لن أكتثر لها وسأتركهم لخيالهم وشهوة القفز فيهم بين شجيرات الزعور، يطاردون الفراشات وتطاردهم وتشوكه عناب فيكي قليلاً ثم يعودون الغاء والقفز مع إخوانه.

سأتركهم يعشقون المكان بلا تدخل مني. وسأعلمهم أن الطبيعة ليست عدواً، وأن الحجارة والشوك لا يؤذيان، وأن "الارض والثقافة" هما الطريق" كما تعلمت ذات يوم، من نمير فاش، صديقي الذكي.

وفي المساء نعود إلى البيت بعد رحلة من العمر محملين بأغمار الميرمية والزعرور، وفي يمني صغيرتي ضمة نرجس وفي يسراها أعواز قرن الغزال، وستضعها في كوب ماء، كوب صغير، وستضع الكوب على رف مكتبة في غرفتها.

سيحبون تلك الرحلة، سيحبون الأمر كثيراً، أراهن على هذا، وسيأمروني كل عطلة أن آخذهم إلى هناك حيث حقلة الجبل، والقرنفل، والنبع. وسآخذهم إلى جانب إعداد تقرير شهرى ونشره أطلقا

## تأثير الموسيقى

لاريسا براون\*

برنامج تعليم الموسيقى الخارجي التابع لمعهد إدوارد سعيد الوطني للموسيقى: استطاع أن يعلم جيلاً جديداً من الموسيقيين الأطفال والقادمين من مخيمات اللاجئين، والمدينة، والمناطق النائية. فقبل عامين بالتحديد لم يكن العشرون طالباً وطالبة والذين يتعلمون الموسيقى حالياً يعزفون كاوركسترا وترية صغيرة كاهم الآن، ولم تكن الحصص الفردية موعداً أسبوعياً أساسياً في حياتهم، لم يعرفوا قبل الآن الفرق بين آلات الكمان الصغير (فالي)، والكمان الكبير (فيولا)، وألة البيس، والتشريلو... اليوم لدينا خمسة طلبة يعزفون الفيولا، اثنا عشر يعزفون الفالي، واثنان التشريلو، واحد على الدبل بيس.

إن انتقام أي نوع من الآلات الورتية سواء الكمان أو التشريلو والدبل بيس والعود، تفرض تحدياً فسيولوجياً وعقلياً للطبيعة بشكل كبير؛ فسيولوجياً يتعلق الموضوع بتنمية الحركات المختلفة للإيدين، أما عقلياً فيتعلق الأمر بالتطبيق الموسيقي، وهذا لا يتجاوز دائماً مع تناسق انغام السلم الموسيقي العربي، فالموسيقيون المبتدئون يصعدون على جانب صعب خلال دراستهم للموسيقى، فالآلات التي لا تطاق والمنبعثة من عازف في الورتيريات المبتدئين تستطيع أن تتفجر حتى الملزمين من العازفين إضافة إلى العائلة والجيران. عدنا عن أن تعلم قراءة النوتة الموسيقية هو أمر مشابه لتعلم قراءة أي لغة أخرى، وتحتاج إلى ساعات من الدراسة للحصول على درجة معينة من الطلاقة.

على أيام حال بعد مرور الأسوأ من هذه العاصفة إذا صر التعبير، ومن النضال الذي بذل لتخفي تقنية أساسية في العزف، يكون الوصول إلى الجمال في العزف وإلى درجة متقدمة من الإحساس بالصوت.

وقد أثبتت بحوث أجريت في أميركا أن التحصيل العلمي للأطفال الذين يشاركون في النشاطات الموسيقية ممتاز في جميع مادتهم المدرسية مقارنة بالطلبة الذين لا ينخرطون في نشاطات موسيقية، وقد يكون السبب في ذلك، الانضباط في تعلم مهارة صعبة، وعلاقة المودة التي تبني بين مجموعة من العازفين.

هناك منافع أخرى لتعلم الموسيقى من قبل طلبة المعهد من جميع الفروع والأماكن التي يعلم فيها مثل رام الله ونابلس وبيت لحم والقدس وأريحا، كما أنها يلتقطون بانتظام في تدريبات الأوركسترا في مركز بيرزيت للنشاطات، ففي هذه التدريبات مثلاً والتي تكون خلال مخيمات تستمر لأيام تكون هناك فرصة لبناء علاقات صدقة جديدة، عزف الموسيقى، ولعب تنس طاولة، وبعد تدريبات مطولة تستقل الأوركسترا الباصات لتقوم بجولة عروضها في مجموعة من المدن كما فعلت مؤخراً. تفتح دراسة الموسيقى الباب أيضاً للسفر الخارجي، فنصف طلبة الكمان من نابلس هم في جولة تستمر شرين يوماً في أوروبا لشحذ مهاراتهم الموسيقية وفي الدبكة أيضاً. وبعد التدرب جيداً تتم عادة دعوتهم لإحياء عروض في مدارس في عدد من المدن. هم الآن يعرفون أنهم إذا استمروا مع الموسيقى فإنه ستكون لهم الفرصة للسفر وبعد من الحواجز الاسرائيلية والتي تمنعهم من أن يعيشوا حياة طبيعية.

\*أستاذة كمان أميركيّة في معهد إدوارد سعيد الوطني للموسيقى.  
\*\*المقالة مترجمة عن الإنجليزية.



## المusician Rami Shihadeh ..

## رواية عشق ساحرة مع آلة البرزق

تأثير ثابت

وأستاذة خالد جبران، حيث يعتبرهم أكثر من مهد له جسر الإبداع وغرس في ذاته بذرة الإخلاص للبرزق.

تجمع وشحة وهذه الآلة ذكريات لا يستطيع نسيانها، خاصة ليلة رحيل والده عن الحياة التي لا تحذف من بصوتها الموسيقى الأصيل، الآتي من عالم التي شارك فيها برفقه البرزق، ذكر لنا منها: "مسرحية "جبابرة الأرض" ذاكرته أبداً، يسردها متنهداً: "عندما ودعت والدي في المشفى رجعت إلى المنزل وبلاوعي عزفت مطولاً وحدى مع وكلها أتعجب عزفها قبل ما يقارب البرزق، وكانت أحاني احتظتها تقطر دمغاً وفانيس" والتي أتتنيها معهد إدوارد سعيد الوطني للموسيقى، وأنها حزنها، رغم أن الأهل كانوا يلتفتون حولها وتحفظها.

وتحفظها هي ملحوظة الوفية، تناول في حضنه بحنون كل ليلة، تبادله الإحساس الجميل وأما بالنسبة لأهم الأعمال والمهرجانات التي تجتمع وشحة وهذه الآلة ذكريات لا يستطيع نسيانها، خاصة ليلة رحيل والده عن الحياة التي لا تحذف من بصوتها الموسيقى الأصيل، الآتي من عالم غجري، هكذا هي علاقة الموسيقي الشاب رامي وشحة، مع آلة البرزق، تلك الآلة التي أحبتها وتأتمن عزفها قبل ما يقارب العشرين عاماً، على يد أستاذة الفنان خالد جبران، حينها كان تلميذاً في معهد إدوارد سعيد الوطني للموسيقى، والآن أصبح أستاذًا في المعهد ذاته.

وشحة الذي يتقن العزف على مختلف الآلات الموسيقية أوضحت سر عشقه للبرزق بالذات: "الآلة تستهويني وتتجذبني بألحانها المرهفة وبأصالتها العربية كونها تدخل القلب دون استثناء، وهي الصديقة التي تشاركتني أيامياً في لحظات الفرح والحزن، الأمل والآلام، وتقاسمي هومي ومشاعري، بمعزوفاتها الرقيقة المولودة من رحم صندوقها الخشبي".

ووجه نصيحة لطلبة البرزق أن يستمعوا كثيراً لجميع الآلات الموسيقية كي يتعرفوا عليها لأنها الطريقة التي تتضمن المعرفة الجيدة وبالتالي حبها والوفاء لها.

هذه هي حكاية الفنان رامي وشحة مع البرزق، تلك الآلة التي لا تمر ليلة من عمره إلا وهي حاضرة معه، تقاسمها كأس الحياة حلوها ومرها، حزnya وفرحها، يناديها، كعاشق غجري يغازلها بريشتته وتستجيب له بعذوبة الحانها الصادقة.

لا يقتصر إبداع هذا الموسيقي على العزف وحده، بل إنه يبدع في صناعة الآلة نفسها، حيث تمكن من صنع أربع آلات وجميعها بصحبة تلاميذه، ورغم أن هذه الصناعة تحتاج إلى وقت وتفرغ إلا أن حلمه أن يصنع آلة المميز تاركاً بصماته الخاصة عليها.

ومن ثم تم إدخال بعض التعديلات التي كان لها بالغ الأثر في حياة العازف، على ليلاً لتضاف إليها أربعة أوتار أخرى، وكان متعارفاً عليها في البدايات الأولى بـ"الطنبور"، وهي تشبه العود إلى محمد الملقب بـ"أمير البرزق"، ومطر محمد

## المusic والإنترنت

فادي العبد الله\*

بات من الثابت أن اختراع الأسطوانة القديمة غير عميقاً في بنية الموسيقى الشرقية التي كانت تقوم على مبادئ التتابع المنظم في القطع (كما المقام العراقي، والوصلة المصرية). ذلك أنه اضطر الموسقيين والمطربين إلى ضبط آدائهم في حدود الأسطوانة زمناً، ما فك عرى هذا التتابع وفرط وحده، باستثناء قليلة في بعض الأسطوانات الأكثر قدماً.

إلا أن الأسطوانة غيرت بشكل أعمق ربما هذه البنية حين استدخلت شركات الانتاج في عملية توليد الموسيقى، ظهر الملحّن، بمفهومه الحديث، وظهرت حقوق الملكية التي تستغلها الشركات. أدى هذا، وكانت مصر سباقاً في التعرف على هذا التحول، إلى زيادة منسوب عمل الملحّن بالنسبة إلى المطرب، وتقليل مساحة الارتجال، وإلى احتكار بعض الشركات لهذا اللحن أو ذاك ومنعه من التداول وتضافر مخيلات المطربين المختفين على أغناه، مثلاً كانت الحال في السابق، شيئاً فشيئاً، ظهرت أيضاً الفرق التي حلّت محل التخت، وكان عازفوها باطراد من خريجي المعاهد الموسيقية التي استقرت على ضرب من التعليم يختلف عن التقين بالمشافهة والمعايشة ومصاحبة أهل الفن.

يدل هذا على أن ليس بالإمكان فصل الموسيقى، كنتاج فني، عن عملية الانتاج نفسها، وما يرافقها من شروط مادية أو تعليمية أو قانونية. ونحن ربما على عتبة تغيير غير مسبوق، سواء في فهم الموسيقى أو في تعلمها والاشتغال بسيران جنباً إلى جنب، في عصر الإنترنت هذا. فمن محاسن هذا الاختراع أن بعض العرب رأوا فيه مجالاً نادراً للاستفادة من تقنيات "التخزين الرقمي" من أجل الحفاظ على تراث متقرض ومتبارله. إلا أن

موضوع المنتديات الموسيقية، وهي كثيرة مبذولة مجاناً لمن يشاء، يتجاوز فكرة التخزين والارشفة، إلى كونه أيضاً يسمح بإخراج كنوز مستقلة من خزائن الجامعين القدامى، ووضعها في متناول من يحب هذه الموسيقى، ويسمح بالتالي بقراءة أفضل لتطورها وإجراء المقارنات الدقيقة بين الصيغ المختلفة أو الحالات المتعددة التي شهدت أداء أغنية أو قالب ما. وإلى جانب الفهم الأصوب للموسيقى، تؤدي المنتديات والواقع الموسيقي خدمة ضخمة في تعريف أبناء كل بلد عربي بتراث البلدان الأخرى، من المغرب إلى اليمن، بما يتضمنه من قوالب وأيقاعات وأنغام، فضلاً عن تقرب كل هذا أيضاً من الموسيقى الإيرانية والتركية وغيرها.

المنتديات إذا أداة فهم ودراسة للدارسين، وأداة "تفقيف" لأن المستمع وأصحاب العازفين وأرواحهم، لم يجد فضلاً عن أنها، في حالة الفلسطينية تحديداً، تسمح بتجاوز أسيجة الحدود المسنة، أو المناسبات العالمية المتبدعة، لتعرف الفلسطينيين بالعرب والعرب بالفلسطينيين ومدرسة عازفيهم البارزة، في مجال العود خصوصاً. لا شك أنه لا يزال من المبكر الحديث عن نجوم عبر الإنترنت، كما بدأ يحصل في الغرب كما الصين، إلا أن التناقض الذي يفرضه الإنترنت لا شك سيتجلّ أمثلة جديدة وموسقيين أوسع قدماً في على مسيرة الموسيقى الشرقية وأرسخ قدماً في الدرد التي سيقطعونها في أغناه هذا الفن.

## زهرة من أزهار بلادي.. الترمس البري



والمزروعة باشجار الزيتون والحقول البور وعلى حدودها في جبال فلسطين الوسطى، في نابلس ورام الله والجليل.

يعتبر الترمس البري من النباتات المحمية والمهددة بالترسخ لأن السكان المحليين يقلعونها من جذورها عند الإزهاز لوضعها في البيوت لمنظرها الخلاب من جهة والاستفادة منها كنبات طبي من جهة أخرى، حيث تستخدم البذور بعد تقطيعها بمالء البارد لمدة ثلاثة أيام مع تغييره يومياً حتى يتم التخلص من المادة المرة وغليها أو سلقها. فهي تحتوي على ٣٠٪ من البروتين ويستخدمه السكان المحليون بكثرة لفتح الشهية ومدر للبول ومساعد على تفتيت الحصى الكلوية وطارد للديان واهتمام استعمالاته لخفض نسبة السكر في الدم وخفض ضغط الدم (ونك عن طريق تناول دقيق الترمس البري كسفوف صباحاً ومساءً) كما أنه مقوٍ للكلب. العرب يعتبرونه مقوياً جنسياً، وينعم الشعر ويقويه ضد التهاب الجلد وحب الشباب ويساعد على التئام العظام المكسورة. وقد استخلص من الترمس البري عقار يساعد على منع الحمل دون إحداث أضرار جانبية.

د. عثمان شركس / جامعة بيرزيت

اسمها العربي الشائع الترمس البري أو فول أبو حمار واسمها العلمي *Lupinus pilosus*. نراها وقد لا نعرفها، هي نبات عشبي حولي جميل وجذاب، يصل ارتفاعه حتى ٨٠ سم، الساق قائم ويبلغ طول الأوراق حتى ١٧ سم، الأعناق أطول من النصل، وغالباً تكون الأذنيات أطول من سنتصف سنتيمتر، خيطية الشكل وعدد الورقlets من ١١-١٤ راحية الترتيب، مطاولة، قمتها مدببة. الكأس دائم لونه أخضر مائل إلى الأزرق. الشفة السفلية أطول قليلاً من الشفة العليا المجزأة إلى قسمين، وأطول كثيراً من القنوات، وطوله يساوي نصف طول التوقيع. لون الأزهار زرقاء (اليلكية) وبها بقع بيضاء وطولها من ١٥-٢٣ سم. يبلغ طول القرن حتى ٨٥ سم، وعرضه ٢٥ سم، يحتوي على ٢-٥ بذور، قائق، منضف، وله منقار. البذور ريشية، منبسطة، شبه دائريّة لونها أبيض مائل إلى البني الشاحب وأحياناً مبرقة باللون الأحمر.

**أماكن التواجد والفوائد**  
تزهر من شهر شباط حتى شهر أيار وتندو في الجبال القليلة الارتفاع وفي الحقول المفتوحة

## أدخنة الحرائق تعطي سماء شقباً وادي الناطوف يغرق بالطمم الإسرائيلي



السلاح من أيدينا" ، كما أكد فلته أن الشرطة الفلسطينية استدعت المطلوبين للتحقيق في ملابسات الموضوع وأجبرتهم على التوقيع على تعهد يقضي بعدم تكرار جبل النفايات وحرقها؛ لكن التعهد بقي حبراً على ورق، حيث عاد أولئك الأشخاص لزاولة أعمالهم، مستغلين الغياب الفعلي للشرطة الفلسطينية والإهمال من قبل الاحتلال، ومن هذا المنطلق تعهدت الشرطة بالمخاطر على نفسها والنزول للقرية بالي الرق الرسمي لاعتقال الضالعين بعمليات الحرق وتقديمهم للعدالة. هذا وحمل المجلس القروي وزارة السياحة جزءاً من التقصير في متابعة الموضوع والتخلص من عملية الحرق، بسبب إهمال كهف شقبا المعروف تارياً باسم "وادي الناطوف" الواقع على أطراف القرية بالقرب من قرية شببين المجاورة، إذ يعتبر هذا الكهف أحد أهم المعالم الأثرية التاريخية الشاهدة على عظمة الحضارة الفلسطينية والتي تضررت جذورها في العصر الحجري القديم المبكر من ٨٠٠٠ - ١٠٠٠ سنة قبل الميلاد، حيث تحول هذا المعلم التاريخي المهم في السنوات الأخيرة إلى محارة وملجاً للغربان والحيوانات، كما تحولت معظم الأرضيات الزراعية في القرية لأماكن تجميع الطمم وحرقه.

من الصعب الكشف عنها مخبرياً في فلسطين وفي المنطقة العربية كل مثل غاز الديوكسين السام. وقد نفت الوزارة تلقيها أية شكوى من المجلس القروي، مؤكدة: أنها المرة الأولى التي تعلم فيها عن جبل النفايات الإسرائيلية للأراضي الفلسطينية. أما الشرطة الفلسطينية وعلى لسان مديرها في محافظة رام الله مصطفى فللة، أكدت تلقيها العديد من الشكاوى من المجلس القروي، معتبرة بالقصير في التحرك لحل الأزمة الصحية ملقة باللوم على الاحتلال في عرقلة وصول الشرطة الفلسطينية إلى قرية شقبا، حيث تخضع القرية حسب بنود التقسيم للمنطقة "سي" التابعة لسلطة الاحتلال إدارياً وعسكرياً.

يقول فللة: "طالينا الاحتلال في أكثر من كتاب رسمي بالسماح لنا بدخول القرية لمعاقبة جالبي النفايات والطمم، لكن قوبلنا بالإهمال الكلي ولم نتلق أي تعليق من الجانب الإسرائيلي إزاء القضية. كما اعترف فللة بتخوف الشرطة المطالب راحت أدرج الرياح في ظل غياب الرقابة من النزول للقرية دون إذن من سلطات الاحتلال، لاحتمالية تعرض الشرطة الفلسطينية للاعتقال وزارة البيئة من جانبها اعتربت جبل النفايات الإسرائيلية إلى الأراضي الفلسطينية عملاً إجراميًّا بحد ذاته، ويوجب عليه معاقبة المسؤولين عن جبلها وحرقها، مؤكدة أن الحرق ينبع غازات سامة جيش الاحتلال فإنه سيعتقلنا فوراً وانتزاع

يقتصر على منطقة دون الأخرى. سالم سويلم نائب رئيس المجلس القروي لقرية شقبا، أكد رفع المجلس أكثر من كتاب شكوى لوزارة البيئة والسياحة، إلى جانب رفع عدد من الشكاوى للأمن العام للتدخل السريع وحل الكارثة الصحية في القرية نتيجة تضرر الأهالي، لكن لم تجد طلبات المجلس أي رد من قبل الجهات المعنية حسب تعبير سويلم، فيقول: "نحن بصفتنا مجلساً قرويًّا خدماتيًّا نقدم الخدمات للفقرة ولا يمكننا حل مثل هذه الكارثة الصحية، لعدم وجود قوة تدعمنا لكننا رفعنا العديد من الكتب للجهات المسؤولة وكل ما تلقيناه هو الوعود بالتحرك الفوري، لكن لم يطيق أي شيء على أرض الواقع حيث مسنا تقاصيرًا من جانب الشرطة التي لم تتخذ الموضوع على محمل الجد".

كما أكد سويلم على طلب المجلس المتكرر من حارقي الطمم التوقف عن هذا العمل، لكن هذه المطالب راحت أدرج الرياح في ظل غياب الرقابة الأممية. وزارة البيئة من جانبها اعتربت جبل النفايات الإسرائيلية إلى الأراضي الفلسطينية عملاً إجراميًّا دون الاقتراب من أراضي الآخرين؛ غير آخذين بالاعتبار أن البيئة ليست ملكاً لأحد وأن الهواء لا

إذا أردت قصد قرية شقبا الواقعة إلى الشمال الغربي من مدينة رام الله ولم تعرف الطريق إليها، فإن الأدخنة السوداء المتتسعة في سمائها تدلل عليها، فالعديد من أبناء القرية يعيشون من عملهم في الطمم والنفايات التي يتم جلبها من إسرائيل مقابل مئة وخمسين شيقلًا للشحنة، والتي يتم حرق حمولتها في الأراضي الزراعية وبجوار الأماكن السكنية لاستخلاص المعادن منها كالحديد والنحاس، وبيعها بأسعار مرتفعة لتجار المعادن على حساب صحة المواطنين، الأمر الذي ساهم في تلوث البيئة والتسبب في مشاكل صحية للأهالي الذين تتم عمليات الحرق بالقرب من مساكنهم.

أكثر من عشر حالات إجهاض سُجلت في القرية إلى جانب إصابة العديد من الأطفال وكبار السن بحالات اختناق لا سيما في فصل الشتاء. ويبир حارقو الطمم أعمالهم الكارثية على أنها مصدر الرزق لهم ولعائلاتهم متذرين بالقول: "إن عمليات الحرق تجري في أراضيهم الخاصة دون الاقتراب من أراضي الآخرين"؛ غير آخذين إلى ما يمكن أن يحدث من أهواز.

## استيطانهم مكين فيما تفاوضهم معنا عبي ومهين؟

د. أيوب عثمان

ما تفرضه إسرائيل يومياً على أرضنا من وقائع استيطانية محمومة يؤكّد أنها لا تضع أي اعتبار للتفاوض، فهي ترى أنها قادرة على فرض ما تريد، استقواءً بوثيقة الضمانات الأميركيّة، التي يؤكّد فيها بوش على اللاءات الإسرائيليّة الشهيرة في وجه القدس واللاجئين والاستيطان والمياه والأمن والحدود. وعلى الرغم من هذه اللاءات الإسرائيليّة، فإنّ الفلسطينيين مطلوب منهم – بل مفروض عليهم – الاستمرار في المفاوضات حتى وإن واصلت إسرائيل استيطانها، الأمر الذي شجعها – مباشرةً بعد أنسابوليس – وفتح شهيتها على طرح عطاءات لإقامة مئات الوحدات السكنية الاستيطانية في جبل أبو غنيم ومعاليه أدوميم، مع الشروع في استئناف المفاوضات بعد توقيفها لفترة طويلة. فعلى مدار خمسة شهور أعقبت أنسابوليس، صعدت إسرائيل استيطانها حد السعار دون أي رد فعل دولي أو أوروبي أو أمريكي؛ حيال انتهاك أنسس السلام وقواعد إطلاق العملية التفاوضية التي دشنها أنسابوليس!

الإجرام الإسرائيلي المتتسع، لا سيما من حيث الاستيطان، هو ترجمة حقيقة ل استراتيجية كبرى عند إسرائيل التي تؤمن – بكل مستوياتها الرسمية – أن الاستيطان أولاً وثانياً وعاشرًا، وأخيراً، ثم بعد ذلك يأتي الحديث عن السلام! فالاستيطان موقف لا مجال للخلاف عليه صهيونيًّا، وسياسيًّا، فالجميع من أقصى يمينهم إلى أقصى يسارهم يؤمنون أن الاستيطان ليس إلا قضية بقاء أو فناء.

إن إيمان إسرائيل بمبدأ الاستيطان وتقديمه على أي نهج تفاوضي، هو إيمان لا حد له، الأمر الذي يحثنا لندرك خطورة القرارات الإسرائيليّة القاضية ببناء آلاف الوحدات الاستيطانية، وتحديداً في القدس التي يصفونها بأنها شرقيّة. في سياق استمرار المفاوضات العبيثة المهينة، وسط تغول الاستيطان وتسريعه، هناك مخطط إسرائيلي لجعل التفاوض تغطية على السعار الاستيطاني المتتسع، حيث إن استمرار الفلسطينيين في التفاوض مع الإسرائيليّين من شأنه أن يقنع المجتمع الدولي بوجود أمل في الحل، الأمر الذي لا يترك فرصة لأية جهة دولية لتوجيه أية إدانة أو نقد لإسرائيل.

وعليه، فإن خطورة استمرار التفاوض مع مواصلة الاستيطان تكمن في إعطاء الانطباع أن عملية التفاوض من أجل السلام قد أعيد استئنافها، دون الالتفات إلى ما يمكن أن يحدث من أهواز.

## عبيبة المفاوضات مع تصاعد الاستيطان

د. أسعد أبو شرخ

إذا كانت المفاوضات وبعد شهور على مؤتمر أنابوليس لم تأت بأي شيء جديد، سوى تصاعد الاستيطان، وشتداد الحصار، فما جدوى استمرارها؟ لا تعطى انتظاراً مطللاً للعالم بأن السلام قادم، طالما أن هناك مفاوضات مستمرة بين الطرفين؟ لقد عقدت جلسات عديدة، بعيداً عن وسائل الإعلام، ولا تدرى من يشارك فيها، وما المباحثات التي تم بحثها، لكن ما تسرب من معلومات، يقول إن هناك قضيتين لم يتم بحثهما، وهما اللاجئين والقدس، وإذا كان هذا صحيحاً، فما الذي يتبقى للتفاوض؟ لقد تناولت مع أناس كثيرين ووجدت أن هناك إجماعاً على وجوب إيقاف هذه المباحثات، وتركيز الجهود على إعادة الوحدة الوطنية، التي دونها لن نحقق أقل القليل من حقوقنا. إن ما يجري في هذه الأجواء هو في مستوى الجريمة التي لا تفتر؛ ولهذا لا بد من وقفه جديدة وجدية مع النفس ومراجعة الموقف الفلسطيني برمتته، ولهذا يرى أ. تيسير خالد أن الأمر بات يفرض على الجانب الفلسطيني العودة إلى المؤسسات الدستورية للبحث في الخيارات الوطنية لحماية المشروع الوطني قبل فوات الأوان، مؤتمر أنابوليس، كما يرى خالد لم يطلق عملية سياسية جادة، بقدر ما أطلق "مفاوضات" عاثرة واستيطاناً متواشاً. وما يؤكد ما توصلنا إليه من استنتاجات هو ت Shawm الرئيس أبو مازن من زيارة الأخيرة لواشنطن وحديث بوش عما سماه تعريف الدولة بدلاً من إقامة الدولة الفلسطينية! وبالتالي إدخالنا في بهلوانيات لغوية مثل لعبة الأكروبات. إن استمرار المفاوضات، رغم اتفاق الكل الفلسطيني، بل وعلى رأس هذا الكل م.ت.ف. يؤكّد على عدم جدية إسرائيل في الاعتراف بحقوقنا، مع مواصلة المجازر اليومية وتصعيد الاستيطان وتحويل الوطن إلى معاذل مقطعة الأوصال أشبه بالغيتوهات، وذبح الأطفال والرضع وشن حرب إبادة وصفها إيلان بابيه ورتشارد فوك وهم مثقفان يهوديان، بأنها نازية. نقول إن استمرار المفاوضات يجعل المراقب المحايي يثير الكثير الكثير من التساؤلات وعلامات الاستفهام المبهمة حول ما يجري من وراء الكواليس، ما يجعلنا نخشى من أن هناك ضغوطاً هائلة تمارس علينا وعلى القيادة الفلسطينية قد تصدمنا مرة أخرى على طريقة تمحض الجبل فولد فأرًا.

# ٨٥٪ من محاصيل القمح تلفت والفريكة تنفذ من الأسواق

غور الأردن: موسم بلا حصاد



الفريكة البلدية.

نغربل بذور القمح المحروق، وبعد أن تجف تقوم بطحنها على ما يسمى بالجاروشة لتصبح فريكة جاهزة للطهي". وحول موسم الفريكة لهذا العام المستوردة من الشام ومصر وتركيا، بالإضافة إلى أنها ذات قيمة غذائية أفضل، حيث أشار إلى يقول أبو الوفا: "محصول الفريكة لهذا العام لا يتجاوز ٢٠٪ مقارنة مع السنوات السابقة، بسبب تلف مساحات شاسعة من القمح بفعل الجفاف والصقيع، وبالنسبة لي تكبد خسارة كبيرة فالمحصول عندي تلف، وفقط ببيعه لأصحاب الماشي باسعار زهيدة جداً ليسخدموه لرعي الأغنام، ويضيف بالنسبة للفريكة هذا العام فهي قليلة جداً، وأصبح كثيراً من التجار يستوردونها من الشام ومصر وتركيا، وسعر الكيلو لهذا الموسم سيتجاوز ١٤ شيكلاً مقارنة مع العام

قال المبساط: "سعر طن القمح قبل أربع سنوات كان لا يتعدى ١٤٠ ديناراً، أما هذا العام وصل سعر طن القمح إلى ١٠٠٠ دينار، وهو غلاء عالي يعاني منه الجميع".

محمد صوافطة مزارع من منطقة بردلة قرب طوباس يقول: "أنا كغيري من المزارعين تكبدت خسارة فادحة هذا العام، حيث زرعت ٢٣ دونماً بالقمح وجميعها تلفت حتى لم تصلح لصنع الفريكة، بفعل موجة الجفاف وقلة الأمطار، وقد قفت ببيعها جميعها لأصحاب الأغنام للرعي، وبعث الدونم الواحد بـ٥ ديناراً، علمائ زراعة وحراثة الدونم كلفتني أكثر من ٩٠ ديناراً. وطالب صوافطة المسؤولين والحكومة الفلسطينية بالاتفاقات إلى حال المزارعين ووضعهم والعمل على تعويضهم ولو عن جزء من خسارتهم".

## عزيزة ظاهر

تشتهر منطقة غور الأردن شرق الضفة الغربية ومنطقة جنين وسهل مرج بن عامر بزراعة مساحات ودونات شاسعة من محاصيل القمح، وفي مثل هذا الوقت من كل عام يبدأ آلاف المزارعين بالتحضير لموسم الخير موسم حصاد القمح، وكما في كل عام يقومون الكثيرون بحرق الفريكة وتحضيرها لتصبح جاهزة للطهي؛ ولكن الظروف البيئية وحالة الطقس لا سيما الجفاف خيبت آمال آلاف المزارعين الذين يتطلعون موسم الحصاد على آخر من الجمر لسد الثغرة الاقتصادية في حياتهم وتحسين وضعهم المادي.

وصف جمال المبساط مسؤول اتحاد الفلاحين والتعاونيين الزراعيين الفلسطينيين في منطقة طوباس والأغوار الموسم الزراعي أنه الأسوأ منذ أكثر من عشر سنوات. وأوضح المبساط أن "لو علم الناس بما بالفريكة من فوائد لاستهلاوها بوزنهما ذهباً، قول قديم مشهور يدل على القيمة الغذائية للفريكة، حيث تحتوي على ألياف تساعد على الهضم، وتمنع الإمساك ويسخدمها مرضى السكري، ومن يعانون من السمنة بدلاً من الأرز، لأنها تحتوي على نسبة قليلة من التشويشات مقارنة مع الأرز".

إياد أبو الوفا مزارع ومتاجر فريكة من منطقة عقايا قرب جنين، ويعمل بتجارة الفريكة منذ قرابة عشرين عاماً، يقول: "نقوم بصناعة الفريكة من بذور القمح عندما تقترب من النضوج؛ حيث تقوم بحرق سنابل القمح الخضراء، ومن ثم

## الفريكة شحيبة

وسعرها آخذ بالارتفاع

"لو علم الناس بما بالفريكة من فوائد لاستهلاوها بوزنهما ذهباً، قوله قديم مشهور يدل على القيمة الغذائية للفريكة، حيث تحتوي على ألياف تساعد على الهضم، وتمنع الإمساك ويسخدمها مرضى السكري، ومن يعانون من السمنة بدلاً من الأرز، لأنها تحتوي على نسبة قليلة من التشويشات مقارنة مع الأرز".

إياد أبو الوفا مزارع ومتاجر فريكة من منطقة عقايا قرب جنين، ويعمل بتجارة الفريكة منذ قرابة عشرين عاماً، يقول: "نقوم بصناعة الفريكة من بذور القمح عندما تقترب من النضوج؛ حيث أنه ليس كافياً، بل أيضاً يجب النظر في المصارييف الشاملة لتجارة الفريكة".

## بالرغم من مرونة أهل العروس

## نار الذهب ومسايرة التقليد تحطمان شباب الجنوب

١٠٠ غرام ويسجلون على العريس باقي الذهب إلى حين انخفاض أسعار الذهب.

يقول إمام مسجد سعد بن أبي وقاص في دورا الشیخ احمد جبريل: "إنه توسيط لأحد العرسان عند عائلة العروس بحث أصبخ المطلوب من العريس ٢٠٠ غرام بدلاً من ٤٠٠ غرام كانت مسلحة عليه، ويدعو أهالي الفتيات إلى التخفيف أكثر فأكثر، لأن الذهب ليس عنوان سعادة الفتاة، ويضيف: "إنه ومع إقبال الناس على شراء نصف المطلوب، وهذا ممتاز في هذه الظروف للعريس، إلا أنه ليس كافياً، بل أيضاً يجب النظر في المصارييف الأخرى".

بعض العائلات بدأت عادة جديدة وانتشرت في الآونة الأخيرة وهي تأجيل شراء الذهب، كما حدث مع العريس محمد التلاحمي، حيث طلب منه والد العروس عدم شراء الذهب، وهذا يرفع من معنويات العريس، حيث يشعر أن المجتمع يسانده كي يحصل نفسه ويبداً حياة الأسرة الصغيرة وهو مطمئن.

أما مصارييف "تفريح الجبّيّ"، وهذه العبارة يستخدمها أغلب العرسان، فتبدأ بشراء الملابس التحتية للخليل، يعتبر غلاء الذهب جريمة بحق الأزواج الشباب، وبالتالي سيكون حجر عثرة جديدة تضاف إلى العوائق الموجدة أمامهم كي يدخلوا عرش الزوجية. ويؤجل الزواج بعد ارتفاع أسعار الذهب وغيره من المستلزمات ودخول م ospations وتقليد وقوانين جيده على الأفراح كالصالات التي أصبحت منتشرة.

وعندما سألناه: متى ستقرر الزواج؟ قال: عندما لا يصبح في الوجود أميراً.

## محمد القيق



العكس، في بعض الأوقات يصبح عامل نكـد إضافـيـاً بين الزوجـينـ، ولكن عادـتناـ وتقـالـيدـناـ أصلـتهـ في ثوابـتـ العـرسـ.

عروس نعمان سلهـبـ (٢٦ـ عامـاًـ)ـ منـ الخلـيلـ،ـ والـلـذـانـ تـزـوـجـاـ قـبـلـ ثـلـاثـةـ آـشـهـرـ،ـ تـقـولـ:ـ "يـجبـ عـلـيـ العـرـوـسـ خـاصـةـ عـدـمـ الضـغـطـ عـلـىـ شـرـاءـ الـذـهـبـ كـلـهـ،ـ وـالـذـيـ يـتـرـاـوحـ تـقـيـيـرـهـ فـيـ الـخـلـيلـ ماـ بـيـنـ ٢٥٠ـ ٣٥٠ـ غـرـاماًـ يـجـعـلـ مـنـ نـكـدـ الـفـرـحةـ يـقـلـ لـصالـحـ فـرـحةـ الـفـرـحةـ".

## رأي العرائس

غير أن الفتيات تختلف الآراء لديهن بشأن شراء الذهب أو استبداله بمال، فتعتبر الأكثـرـ أنـ الـذـهـبـ ليسـ مـقـيـاسـاـ لـلـحـيـةـ الـزـوـجـيـةـ،ـ بلـ عـلـىـ

## فاطمة الهواري.. ذكرة ترشحها الحية



فاطمة الهواري ما زالت تحلم بالعودة.

الحياة تتحدث بأعمق مأساة عاشهها شعبنا الفلسطيني في الـ ٤٨، وما زال يحييها حتى اليوم، لقد شدتني فاطمة، إذ لم يلتقط أحد إلى حجم معاناتها قبل أن يولد عملي "عروض الجليل"، رأيت فيها ترشحها البلدة التي ما زالت تئن ظلماً حتى اليوم، الشبه بين ترشحها وفاطمة كبيرة إلى أبعد الحدود، فهي العروس التي لم تفرح بزواجهما، حين أقعدوها المحتل، وحكم عليها بأن تعيش عمرها، تبكي صباها الجميل، كما تبكي ترشحها على مضارها وحاضرها وناسها الذين يحلمون بالعودة..

"شافيني منيّج كيف عايشة؟ إنت قتلتني أحد عشر فرداً من العيلة، وأنا مشرولة من يوم ما قصفت ترشحها، ما خفت من الله؟!".

وبكى الرجل عندما قالت له فاطمة: "إذا رجعتني أمشي بساحمك" ... وما لم يحسن الإجابة ردت هي: "ما بسامحكش، إن شاء الله يصيّبك زي ماصابني"، فاستجاب الله لها، إذ زارتته فوجده عاجزاً.

فاطمة لا ترکع ولا تتنازل عن حلمها "قصة فاطمة فرضت نفسها على، - الكلام لطنوس- فقد شعرت أن هذه الشاهدة

السنون مقعدة على كرسيها المتحرك منذ عام ٤٨، وتركت هي مشروع الخطوبة الذي كان يُكلّ بالزفاف، لو لا أن جاءت الحقيقة لتشلها عندما عرفت أنها لن تقف يوماً على رجلها. هي اليوم ابنة الـ ٧٨ عاماً) تحفظ بذاكرة قوية ولعلها بذلك تعوض عن إصابتها بالبالغة. وتسترجع تفاصيل حكايتها: "كنت صبية عندما بدأت الطائرات بقصف المكان، يومها حاولنا الهروب جبعاً إلى الوعر القريب، قاصدين الاختباء في ظل أشجار الزيتون، لكنني قررت العودة على ظهر الفرس إلى البيت، لأحضر بعض المؤن، فاحتاجني القصف وأصببت أصابة بالغة في عامودي الفكري، نُقلت إلى صور في لبنان، فاجريت لي عملية جراحية، وبقيت في المستشفى شهرين ونصف الشهر ثم عدت إلى بيت أهلي. مضى حوالي ٢٥ يوماً وإذا بالقصف يعود مرة أخرى، فأصبت مرة أخرى، وتوفيت اختي فوزية التي كانت تئن أيام نظرني، بينما صرخت زوجة عمي، لآخر مرة "النار ولعت بظهري" ثم فارقت الحياة. وفي هذه المصيبة رحل أحد عشر شخصاً من العائلة، وخرجت أنا من تحت الانقضاض فاقفة القردة على الوقوف، بينما ماجت اختي فتحية من الموت بأعجوبة".

**اللقاء بين المجنى عليها والجاني**

توقفت فاطمة عن سرد حكايتها... إلا أن المخرج باسل طنوس، مخرج فيلم "عروض الجليل" استكمل الحكاية عندما وثق لقاء الجاني إببي نتان الطيار العسكري الذي قصف ترشحها عام ١٩٤٨ وجعل المجنى عليها فاطمة تتفق حلمها الأبدى بالسير على قدميها.

يقول طنوس: "في العام ١٩٩٥ زار إببي ننان ترشحها ليطلب من فاطمة السماح والمغفرة بعد أن أصبح (رجل سلام) فأجابته:

### غادة أسعد

من سمع بقصة فاطمة الهواري ابنة ترشحها، أو جالسها يكتشف سريعاً أنها تشبه ترشحها "عروض الجليل".

فترشحها قرية هادئة وادعة، سكناها في عام ١٩٤٨ حوالي ٤٠٠٠ نسمة، كانت مركزاً تجارياً نشطاً في الجليل، وربطت بين مدینتي صفد وعكا، إضافة إلى قربها من الحدود اللبنانية، ما يعني ربطها مع الدول العربية وفي مقدمتها لبنان.

ترشحها آخر القرى التي صمدت أيام الاحتلال حتى جاءتها الضربة القاضية في الثامن والعشرين من تشرين الأول ١٩٤٨ لتسقط بأيدي اليهود، وبسقوطها سقط معلم للثوار والرجال الأحرار.

أما فاطمة فتحتقر حكاية ترشحها التي قسم الاحتلال ظهرها، حين جاء القصف الجوي الإسرائيلي ليُسقط عشرات الشهداء والجرحى وليفرغ البيوت بمعظمها من أهلها، تازحين قسراً إلى الشتات، إلى أي مكان استطاعوا إليه سبيلاً، وبسقوط البلد سقطت فاطمة مقعدة بعد أن أصابها القصف الجوي مرتين وفي فترات متقاربة.

ومن أجل فاطمة وعيون ترشحها زارها المخرج باسل طنوس في العام ٢٠٠٥ وأبدع من خلال فيلمه "عروض الجليل"، حين سجل قصة فاطمة وسجل مشاهد أول مسيرة مشاعل ضخمة تخرج مساء يوم النكبة في تشرين الأول، حيث تسير الجموع باختلاف أجيالها، حاملين مشاعلهم وذكرياتهم وهمهم وعاددي العزم على الحفاظ على هويتهم وعلى ذكري نكتبهم المستمرة.

لن تغفر لمن أقعدها منذ ستين عاماً فاطمة الهواري جميلة الصبا، عندما تركتها

## كوابيس الشارع

### أسعد حلواني

بقي الشارع الوacial بين منطقة قلنديا والبيرة مهملاً لسنوات طويلة حيث لو تكلمت السيارات لأوسع الشارع سباباً ولعلنا، بسبب الالم التي أوقعها هذا الشارع على أجسادها. والمتبقي للأمور يدرك أن السبب الرئيسي لهذا الإهمال هو وقوع الشارع ضمن الحدود الوهمية لبلدية القدس الغربية. أي أن تكاليف صيانة هذا الشارع يجب أن تدفع بالكامل من ميزانية هذه البلدية، وهذه الأموال مصدرها بالطبع أموال الضرائب الباهظة أو ما يسمى "الأرنونا"، والتي تجبي من سكان المنطقة بوصفهم يسكنون في مدينة القدس ويتمتعون بامتيازاتها. وأمعنت البلدية الإسرائيلية بالملامة والتسويف، بالرغم من أن أحجام الحفر قد وصلت إلى قياسات ضخمة وأوْدَت بالعديد من الضحايا.

وبقي الحال على ما هو عليه ورفضت البلدية أن تتتعاطى مع أي أحد بخصوص إصلاح حال الشارع؛ على الرغم من توافر الأموال من الجهات المانحة، بحجة أن هذه الأموال هي للفلسطينيين وهذا الشارع الإسرائيلي بحث!! وبقدرة قادر، وعلى ما يبدو بعد تدخل مباشر من وزيرة الخارجية الأميركية الجميلة كوندي، وافت إسرائيل على مطلبنا الحديث بترميم الشارع وعلى نفقتنا، لتتملص البلدية من التزاماتها، وتأكل الأموال التي جبها في العقود الماضية حلاً زلاً، ولتنقص الميزانية الفلسطينية مبلغاً ضخماً كان بالإمكان الاستفادة منه لجهات تطويرية أخرى.

وكما هو الحال دائمًا في فلسطين، كان لا بد من أن تتعدد جهات التمويل وبذلك اختلفت العطاءات وتاريخ إتمام العمل. فيبينما كان الألمان يفتتون القطع الأول المتقدم حاجز قلنديا إلى مدخل مخيم قلنديا مبتسدين لعدسات الكاميرا، كان غالبيتنا يتخطي مينة ويسرة بين مقطعين الشارع المحفورة، وقد فارقت وجوهنا الابتسامة وحل الآتين من آلام الظهر مكانها.

أما الآن وبعد معاناة طويلة ذقنا فيها الأمرين، وقد حافظنا على تفاؤلنا، أملين أن نرى هذا الشارع وقد أُنجز، نجد أن الأمل ذاته قد قرر أن يهجرنا لأناس أوفر حظاً. فاختلاف المانحين أدى إلى اختلاف مستويات الشارع، حيث نتحف الآن بمستويات مائين بعد كل هطول للأمطار. وإذا انقطع عطاء السماء تكشف الأرض عما في بطنها من خيرات وروائح تعطر الجو بنسيمها العليل. ومن أجل فرك المزيد من الملح في جروحنا، قرر الشرفون على الشارع أن يتحفوننا بحزمة من المطبات على طول الشارع تقطع خبر السيارات، كما لو أن هناك اتفاقاً غير معلن بينهم وبين مستوردي قطع غيار السيارات في إطار مستمر لمخزن العملات الأجنبية لدينا. ويبدو أن المهندسين لدينا تتوقف إمكانياتهم عند هذا الحد، ولا يستطيعون التعامل مع متطلبات تصميم وتنفيذ شارع عصري سيخدم للعشرين سنة المقبلة، ويبدو أنهم عشقوا الشعار "عمل من أجلكم وأنسف لإزعاجكم"، ويعملون بمقدولة جها: "بعد عشرين عاماً، إما أن أموت أنا أو يموت الملك أو يموت الحمار. فعاش الحمار.

## الفقر يدفع الغزيين لانتاج مواد غذائية وطبية غير مطابقة للمعايير الصحية

لأنها تحتوي على بعض المواد والمركبات التي يكون لدى المستهلكين حساسية منها.

وتتابع: "يوجد عدة أمور يجب أن تتوفر في أي منتج منها الملصق، تاريخ الانتاج وتاريخ انتهاء الصلاحية، الوزن، والملకون، وطرق التخزين، واسم المنتج، وترخيص وزارة الصحة ورقم الترخيص.

**منتجون مجهملو الهوية**  
وأضاف البلعاوي أن الوزارة وضعت خطة لتشجيع المواطنين على الإبلاغ عن أي منتج ليس له مصدر، مشيراً إلى أن الوزارة اكتشفت مؤخراً وجود مجموعة من الموردين والمنتجين مجهملو الهوية يوزعون مواد تجميل ومستحضرات طبية بشكل غير رسمي، وبعض أصحاب الصيدليات يلغون دوراً كبيراً في تشجيع هؤلاء الموردين باعطائهم الشرعية مثل هذا العمل.

ونوه البلعاوي إلى أن الكثير من المنتجين غير الشرعيين قد ينתרبون لأنهم يجب أن يدفعوا ضرائب ترخيص رغم أنها تأسيسية وتدفع ملحة واحدة فقط.

وأعرب البلعاوي عن أمله أن يكون هناك تعاون أكبر مع وزارة الاقتصاد الوطني خاصة دائرة حماية المستهلك ودائرة الطب الوقائي للقضاء على مثل هذه الظواهر لضمان سلامة المواطنين.

وعنوانها مشوش ولا يمكن الوصول لها". وعلى التقى يجد سرحان محمود أن هناك

المحليه حتى أنها في ذات مرة قالت: "إن حب

الهال مخلوط بنشرارة ناعمة من الخشب، والفلفل الأحمر مخلوط بصبغة حمراء وصلصة بندوره، والطحينة البيضاء تجعل الأكل مراً، وكثيراً ما تطلب من أبي إحضار المنتجات المصرية خاصة التي تستخدمها للأكل وفي المطبخ".

يذكر أنه في ظل الوضع الاقتصادي المتدهور للمواطنين في غزة، بدأت الكثير من المنتجات المحلية خاصة التي تحتوي على مواد كيميائية مثل المستحضرات الطبية ومواد التجميل، مشيراً إلى أن الوزارة تحاول أن تكون هناك متابعة دائمة للأماكن التي تقوم بتصنيع المستحضرات الطبية، كما أن بعض النساء المفترض أن تكون هناك حملات تفتيش مفاجئة من قبل وزارة الصحة بالتعاون مع وزارة الاقتصاد الوطني على الكثير من الأماكن كصالونات

الحلاقة والصيدليات و محلات التجميل والمصانع لكن وضع البلد مسلول وعدم توفر المحروقات اللازمة للسيارات والمركبات يعني ذلك".

وأكد البلعاوي أن الكثير من المواد يتم تصنيعها في ظل عدم مراقبة لها، وأماكن إنتاجها وتصنيعها غير صحية، والمواد الخام غير صحية من ناحية المقادير والتركيز ولا يوجد خبرة لدى المنتجين والمصنعين والمنتج في النهاية يكون غير مطابق للمعايير الصحية

### سمر الدريملي

"بيتنا أتناول بعض البزر أنا وزوجي على ميناء غزة وجدنا قمع سيجارة بداخل كيس البزر وقد صدمتنا وشعرنا بالاشمفار والرغبة في الاستفراغ".

هكذا بدأت رؤى طليب الحديث عن سوء المنتجات الوطنية التي كانت لا تحب إلا أن تشتري منها كونها مقاطعة للمنتجات الإسرائيلية والأجنبية لكنها كما تقول: "لن أشتري أي شيء وطني إلا بعدما أن تحسن جودة المنتجات الوطنية".

وأضافت طليب أنها اشتريت ذات مرة معجون جلي محلّي الصنع وهو غالى الثمن وقارب لسعر المنتج المستورد إلا "أنتي لم أر له رغوة ولا رائحة ولم ينفظ أي شيء.. ومن بعدها لم أشتريه بالمرة".

أما زميلتها هديل الحلبي فترى أن الكثير من المنتجات الوطنية خاصة الغذائية والتي تزايده ما يصادبون بالملخص والتلبك المعوى بعد شراءهم شيئاً أو قطع كيك أو بسكويت محلية الصنع، "عندما أذوق هذه المنتجات أجد أن طعمها غريب وغير لذيذة". أما مسعود أبو ربيع فهو كأنه اشتري في إحدى المرات "كريماً مصففاً للشعر محلي الصنع وبدأ شعره بعد أسبوعين بالتساقط الغزير ما أضطره إلى إيقاف استخدامه، ووُجد أن الجهة المصنعة له اسمها

أجلهم ونأسف لإزعاجكم" ، ويعلمون بمقدولة جها: "بعد عشرين عاماً، إما أن أموت أنا أو يموت الملك أو يموت الحمار. فعاش الحمار.

## النكرة دوت كوم

ناصر اللحام

مع مرور ٦٠ عاماً على النكبة، شرعت المؤسسات الوطنية الفلسطينية بتجهيز احتفالات وطنية للمناسبة، وحين دعاني أحد المناضلين لإلقاء كلمة بالمناسبة أجبته: وماذا سأقول للناس؟ هل أقول لهم عقبال ١٢٠ سنة. ورفضت إلقاء الكلمة.

ولأن معظمنا لم يكن قد ولد حين وقعت النكبة، فإننا نشنح ذاكرتنا حولها من ثلاثة مصادر: المصدر الأول الشهادات الشفوية وما أكثرها لأننا أصلاً لا جئون ومن عائلات نزحت ولجأت حتى ثملت حسرة وبؤساً.

المصدر الثاني: الدراسات، والحق يقال إنه لأمر طريف أن يأتي باحث أو صحي ويُسأله أمة مهزومة عن هزيمة وقعت على رأسها قبل ستين عاماً.

المصدر الثالث: غوغل أدامه الله ملهاه للشعوب الفقيرة وباحتاجاً جدياً للدول الغنية، أعتقد أننا الآن في مرحلة نكبة دوت كوم، وإن شئنا التغيير سنقول النكبة دوت دوت، فلم نعد نخشى النسيان والحمد لله. وإذا أحد منا منشفل ولا يستطيع الحزن على بلدته، فليتلقى إلى موقع آخر على الإنترنت وسيسمع ما يرضيه، من أغنية بيع الجمل يا علي وحتى بحبك يا حمار.

ومن الحري القول إن أمماً أخرى تعرضت للنكبة في نفس الفترة، مثل الأمة اليابانية والأمة الروسية (روسيا خسرت ٢٠ مليون قتيل في الحرب العالمية الثانية) ولكن أين أصبحت هي بعد ستين عاماً وain أصبحنا نحن؟

بعد ستين عاماً من النكبة، أنظر حولي فلا أرى سوى الفشل والخذلان والكراهية، وقليل من المقاومة التي يتولاها أقل من ٣٪ من الشعب الفلسطيني، ولا أرى سوى الجدار الإسمنتي وتهويد القدس والاغنيات والدبابات والغارات.

وأمام إلحاحية السؤال حول الذكرى لا أجد سوى هذا القول: علينا نحن الفلسطينيين أن نتمسك أكثر وأكثر بالتعليم وأن ندفع بالسلطة والمعارضة أن تسامحاً في تقوية الجامعات وأن نكسر اليد التي تمتد لتخريب أية مدرسة أو جامعة.

ومن وجهة نظرى، نحن شعب لا نملك بعد ستين عاماً من النكبة سوى التعليم نفاخر به ونجاهي التحديات، التعليم الذي أوصانا عليه الرعيم الراحل ياسر عرفات وهو الذي كان يدعم الجامعات والمعاهد لتدريب شبه مجاني، أما اليوم فلا تستطيع عائلة من العائلات الفقيرة أو المتوسطة أن تدرس ابنها أو ابنته في جامعة عربية أو أجنبية.

ونحن لا نملك بترولاً، ولا حتى مصنعاً للملابس الداخلية، ولا نملك صدقة مع دول الاتحاد السوفياتي ليدرس أبناؤنا مجاناً هناك.

في الذكرى الستين للنكبة - لندرس ونحمل الشهادات - فهي وحدها خط الدفاع الأول في وجه الفقر والجهل والعبودية، ولنقل لنجمة التحرير وللحركات الإسلامية والحكومات العربية وللدول الصديقة، افتعلوا ما شئتم بنا ولكن أعطوا أو لا دنا فرصة التعلم ولتعلن جامعاتكم تخفيفاً للرسوم وتسميلاً لقبول الطلبة الفلسطينيين إذا أرادت مساعدتنا إن الله لا يخلف وعده.

## العلاقة بين الأجهزة الأمنية والإعلام: تناقض تامٌ تكامل

غزة وانخراط الإعلام في الصراع بين فتح وأوامر عسكرية، بينما يلهم الصحافي للوصول وحماس.

ويعرف رياض نزال من الأمن الوقائي بوجود خلل في العلاقة بين الأجهزة الأمنية والإعلام تعود -وفقاً لنزال- إلى قيام وسائل الإعلام بتضخيم الأخطاء الصغيرة لدى الأجهزة في وقت قل ما يسمح فيه لوسائل غير حضارية لتحقيق ذلك.

الصحفي في جريدة الأيام خليل شاهين في ظروف باللغة التعقيدي. يستذكر أن الإعلامي الفلسطيني كان لا ينور في انتقاد أبو بطراوي يشخص "الخلل" في قلة التوعية لدى رجال الأمن العاديين، وأن لا مشكلة بين الصحفيين وقادرة الأجهزة الأمنية، فالصحفي يريد تغطية الحدث بينما يسعى رجل الأمن إلى الحفاظ على الأمان من خلال تطبيقه أوامر عسكرية، فالتعريض لميسرة منعها وزير الداخلية لا يعني قمع الصحفى الذي يغطي الأوامر التي أصدرها الوزير وهو ما يجهله الكثير من أفراد الأجهزة الأمنية العاديين.

يسعى لحماية دولته ومؤسساته ويطبق أوامر عسكرية، بينما يلهم الصحافي للوصول إلى المعلومات ونشرها، وإن كانت لا تتروق للأمن، ومن هنا تبرز المضادة بين الجانبين، إلا أن اللحام يستدرك ويقول: إن حق الدولة في حماية نفسها لا يعني استخدامها لوسائل غير حضارية لتحقيق ذلك.

الصحفي في جريدة الأيام خليل شاهين ينور في انتقاد أبو بطراوي يشخص "الخلل" في قلة التوعية لدى رجال الأمن العاديين، على دور المنشارة -مركز مدينة رام الله-، ووفقاً لشاهين، هذا يدل على وجود خلل ما تولد حالة الالتباس التي سادت في مرحلة ما بعد أوسلو، فلا وجود لقانون في السلطة الوطنية يحدد معايير التشهير والقذف، أو يضبط الكيفية التي يمكن من خلالها للصحفي الوصول إلى مصادر المعلومات والأمنية منها خاصة، ويضيف شاهين: أن تراجعاً حاداً في هامش الحرفيات حدث في الضفة بعد أحداث

عليه تم عقب التظاهرة وبعد أن عرف على نفسه ومؤسسنته إلا أنه تعرض لإهانة جسدية ولفظية، ولم يتم إيقاف المعتدي واستمر بالخدمة في جهازه الأمني حتى اللحظة. مشدداً على أن التعرض له "ما كان ليتم لو لا تخريض الساسة الفلسطينيين على الجزيرة".

الناطق باسم الشرطة الفلسطينية العقيد عدنان الضميري يوضح أن المؤسسة الأمنية لا تقف على نفس الخط من الإعلام لأسباب تتعلق بالقيود والتخصص، فلا نستطيع التحدث عن الإعلام في الجانب المخابراتي كما في جهة خدماتية كالشرطة مثلاً. ولا يمكن تحقيق الأمن -والكلام للضميري- دون الاعتماد على الإعلام الذي يمكن من الوصول للمواطن، وفي الحال الفلسطينية لا بد من تعاون "خاص" بين المؤسسات العسكرية ومدنية من أجل الوصول للاستقلال.

رئيس تحرير وكالة معاً للأنباء المحلية ناصر اللحام يناقض الضميري فهو يرى أن دوره كصحفي منافس لرجل الأمن الذي يبرر التعرض لأي صحفي أو ملاحقة.

بالرغم من الحاجة المتبادلة بين رجل الأمن ورجل الإعلام في تحقيق كل طرف هدفه، إلا أن حالة من التناقض تظهر وهي معظم دول العالم بين الجانبين. فكيف هو الحال في فلسطين حيث الاحتلال، والانقسام، وغياب القوانين المحددة للعلاقة بين الصحافة والأجهزة الأمنية؟

وكيل وزارة الإعلام المتوكلاً طه يرى أن المطلوب من الأجهزة الأمنية العمل على حماية الصحفيين داخلياً بعدم تعريضهم للعصي والهراوات أثناء مزاولتهم عملهم، وخارجياً بالعمل على تجنبهم بطش الاحتلال. ويضيف طه أن وزارة الإعلام لا تعتقد أن هناك سبباً يبرر التعرض لأي صحفي أو ملاحقة.

هذه الصورة الوردية التي رسماها وكيل

وزارة الإعلام ينفسها مراسل الجزيرة وايل

شيوخي الذي ضرب على يديه طفل

ناصر اللحام يناقض الضميري فهو يرى

أن دوره كصحفي منافس لرجل الأمن الذي

على الأغا

الأيام في غزة. وأضاف ساق الله: "أنا أعفك حالياً على كتابة كوميديا إذاعية بعنوان "جحا وصل غزة" ترتكز على أن الناس هنا تنتظر "المخلص" الذي يخلصها من الأوضاع السوداوية التي يعيشونها، وتحول المضايقات التي تعرض لها ساق الله قال: "لقد منعت مؤخراً من تقديم برنامج إذاعي بعنوان "أخبار شكل إيدك"، وهو عبارة عن نشرة أخبار يومية ساخرة تتعرض لأهم الأحداث في وطننا بطريقة ساخرة.

رغم ما يعيانيه أهل قطاع غزة من معاناة مستمرة، تظل علينا في هذه الأيام مجموعة من الفنانين الكوميديين لتقديم الابتسامة والضحك لعل ذلك يخفف ويعالج ولو قليلاً مما يعيانيه أهالي القطاع. وفي هذا الإطار التقينا عدداً من الكتاب والممثلين والمشرفين على هذه الأعمال الكوميدية التي تكشفت في غزة مؤخراً.

## غزة: الممثلون الكوميديون يضعون حلولاً لفشل السياسيين



الطبع في الدين بكفي يفتح عبر رفع ويدخل الكاز والبنزين، يا عالم إحنا على أوضاع لا يقدر البشر على تحملها. وبين رايحين؟ .

## حسن: نضمد جراحنا

بطريقة كوميدية

وحول أغاني المسلسلات الإذاعية الكوميدية التي يكتبهما، قال الفنان رامز حسن: "إنه يحاول أن يضمد جراح الناس بطريقة كوميدية من خلال انتشارهم من جزيرة الملل التي يعيشون فيها إلى الساحة الخضراء الكوميدية الفاكهة التي طالما نحن إلى أن تحط أقدام الفلسطينيين خاصة والغزيين تحديداً أرضها. ويضيف حسن: "أن ما يشعرون على استمرار تقديم أعمالنا الكوميدية في هذه الفترة الحرجة من تاريخ شعبنا، أنتا وجدنا الناس في الشارع الغربي يستخدمون بعض جمل الأغاني الكوميدية كلوازم في حديثهم العام، مع أنه من الصعب للمواطن.

## أيوب: رغم الضحك

## فنحن نحمل حملاً ثقيلاً

الكاتب الكوميدي نبيل ساق الله قال: "نحن نريد أن نعالج ظواهر السلبية في مجتمعنا الفلسطيني بقالب كوميدي ساخر، وأنا أعالج في كتاباتي جميع القضايا لأن ما نعاني منه من ظروف صعبة هو نتيجة التجاذبات السياسية"، وحول الأعمال التي قدمها، أشار إلى أنه قدّم عدة مسرحيات لاقت نجاحاً لافتاً منها مسرحية "العالم في جنبي" ومسرحية "اللي بيعيش بتعلم"، ووصف ساق الله الإذاعات المحلية بأنها أصبحت الآن متৎّساً للناس في القطاع، فاميّة الشباب اليون ان يخرج صوته على الراديو، فنحن نعيش في غزة في سجن كبير، وحول الأعمال الكوميدية الإذاعية التي قدمها، قال: "لقد قدمت عدة مسلسلات منها "لسة الدنيا بخير" وأخرى بعنوان "من حقي أحلم وأعيش" و"دكان أبو محمود وأبو هلال كل يوم بحال" و"الحشرى" و"مرايا إذاعية" و"محجوب وعقله الطوب" وبكفي ياناس" حول الاقتتال الداخلي، وأنه شيخاً عن تجاوب الجمهور مع ما كتبه، قال: "نعم، طبعاً، والدليل على ذلك أنتانا شعبنا فكر بنفسه تغيركم لما وصلنا إلى هذا الحد من الهوان"، وختم أيوب حديثه قائلاً: "كنا زمان نقول ما بتنازل عن شبر واحد من فلسطين ولا عن حق عودة اللاجئين، وبعد شوي قلنا بكفي الـ ٦٧، واليوم قلنا

# تأكيدات بتراجع خدمة ADSL جنوب الضفة.. و”الاتصالات“ تنفي استمرار المشكلة



ما حدث بالفعل مع المشترك العماليه سالف الذكر، الذي حضرت إليه الفرق الفنية بالفعل بعد ساعات من الاتصال بمدير الشركة. وأكد الهيجاوي أن "كل شيء على ما يرام" وأنه تلقى كتاباً من المزودين والمشترين تؤكد تحسن الخدمة، مشيراً إلى أن المشكلة كانت في السابق ناتجة عن تقطيع في الشبكات في مناطق بيروت التي سيطر عليها الاحتلال وكان ذلك لفترة محدودة وانتهت.

وبين احتجاجات المشتركين ومزودي الإنترنت من جهة وشركة الاتصالات الفلسطينية من جهة أخرى، فإن المؤكد أن الشبكة تعاني من مشاكل وتبقى الآمال معلقة على تحسين الخدمة التي لم يلمس الكثيرون تراجعاً بها بالفعل.

لا يوجد من يعلق الجرس من جهته أكد ديب القواسمي (من إنترنت) أن الوضع سيئ جداً، مشدداً على السرعة ما زالت متذبذبة وفي أحسن الأحوال لا تتجاوز ٥٠٪ في الوضع العادي، وفي غالبية الأحيان أقل من ذلك بكثير ولا تتجاوز ١٠٪ بعض الأحيان.

وأضاف أنه "تم التوجّه بكتاب من الغر التجارية والتجار حول القضية إلى شركات الاتصالات، لكن لم تلمس سوى تحسّن بسيء وما زالت السرعة بطيئة". واستغرب الدحد عن مشكلة تتعلق بالضغط على الشبكة لأنّه لا تشمل كافة المدن الفلسطينية وإنما تقتصر على مدینتي الخليل وبيت لحم.

ولم يستبعد وجود مشكلة أخرى خفية في مناطقية الخليل وبيت لحم لا تستطيع شركات الاتصالات حلها، وليس فقط قضية العبء على الشبكة، لأن كافة المناطق تستخدم الإنترن트 وأحياناً بشكل أكبر من الخليل، لكنه شدد على أن "عدم وجود من يعلق الجرس ساهم في استمرار المشكلة".

**المشكلة متنتهي**

مهند الهيجاوي مدير عام شركة الاتصالات الفلسطينية من جهة نفي وجود أي مشاكل في الوقت الحالي، وأكد أن المشكلة كانت لفترة محددة وانتهت، موضحاً أن البطل الذي شهدته بعض المناطق كانت له مسبياته وتم حل المشكلة.

واستغرب وجود بطء في الشبكة لدى بعض المشتركين، وتعهد بإرسال الفرق الفنية لأي مشترك يشكّو من بطء في الشبكة وهو

وتتابع: "هذه ليست مسؤولية المشتركين الذين يدفعون ثمن خدمة مميزة، وبصراحة أعتقد أن عدم الرقابة من السلطة يعطي المجال لمزيد من المشاكل في الشبكة".

وقال العماميرية: "إنه تقدّم بشكوى رسمية لشركة الاتصالات حول المشكلة لكنه لم يتلق الرد، معرباً عن أمله في أن تجد أصوات المواطنين وشكواهم آذاناً صاغية لدى الجهات المعنية.

وأضاف: "تلقيت عدة إجابات من عاملين في الاتصالات تؤكّد وجود المشكلة وأنها تتعلق بالاحتياجات والصلة مع الشركات الإسرائيليّة وعدم وجود منافس وعدم وجود نية لتحسينها وأطالب بتعويض المتضررين".

ويشاركه الرأي إياد مجاهد وهو صاحب محل أجهزة حاسوب الذي يؤكّد "أن خدمة الإنترن特 تعاني من مشاكل عديدة منها بطء السرعة وعدم استقرارها، كما أنتني نشعر بعدم العدالة في توزيع الخدمة في المنطقة نفسها".

وتساءل مجاهد: "متى سيتظر لمنطقة الجنوب نظرة إيجابية فمعظم العروض والعطاءات تتوجه لمنطقة رام الله؟ ومتى سيتتم الفصل بين خطوط محافظة الخليل

وخط غزّة؟" وطالب برفع معيار الكفاءة للخدمة وتخفيف الأسعار. وقال: "نتمنى من شركة الاتصالات دراسة الأسعار، وخاصة أن الأسعار في إسرائيل مختلفة كلّيًّا، مع أننا نعلم أن مصدر الإنترنط منها، وإن كان هناك سبب للاحتفاظ بها المستوى فلا يبيّن لنا السبب.

## شبكة أسلاك تغطي الأحياء والمخيّمات

# بالتل: إعادة بيع خدمات الإنترنط مخالفة للقانون



أسلاك الإنترنط.

المشترين من توزيع الخدمة بالصورة المذكورة، قال أبو مرزوق: "نحن لستنا جهة تنفيذية أو تنظيمية، ولا يمكننا التوجّه للمنازل، لمعرفة من يقوم بتوزيع الخدمة بصورة مخالفة".

**غياب المتابعة**

من جانبه أقر الدكتور علي برهوم مدير عام بلدية رفح، بالمشكلة، مشيراً إلى أنها تعكس مشاهد غير مرغوب، لكنه أشار إلى أن بلديته وبباقي البلديات في غزة، لم ت redundها مقدرة على متابعة مثل هذه القضايا، في ظل الظروف الحالية، وضعف إمكانات البلديات، وعدم استطاعتها تقديم الخدمات الضرورية للمواطنين.

وبعد أن قدر شفف المواطنون حاجتهم للمعرفة، أشار برهوم خلال حديث مع "الحال"، إلى أن بلديته قد تناقش الموضوع المذكور، وجملة من المواضيع المشابهة، في حال تحسّن الظروف مستقبلاً.

على هذا النحو، وتمديد شبكات طويلة من الأسلاك أمر غير صحيح، وقد ينبع عنه التعدي على خصوصيات الآخرين.

**الاتصالات: مخالفة للقانون**

من جانبه أكد المهندس الحاسوب محمد قريباً، أن الظاهرة تتطوّر على عيوب وزماءً عده، مشيراً إلى أن التعاون في دفع الفاتورة يعتبر من أهم المزايا، إضافة إلى سهولة التزوّد بالخدمة، ونشرها على نطاق واسع، ما يزيد من ثقافة الشبان، ويروي تعطشهم للمعرفة.

أما عن العيوب فأكّد قريباً تزوّد حديثه لـ"الحال"، وجود جملة من المشاكل التقنية والفنية قد تنتج عن وجود أكثر من مشترك في خط واحد، مثل ضعف الخدمة، وتكرار فصلها، لا سيما إذا ما كانت الشبكات طويلة ومتفرعة.

وأشار قريباً إلى أن نظام الشبكات المشتركة صمم خصيصاً للمعامل، أو الشركات، لكن وجودها

موضحاً أنه في البداية لم يفكّر في الأمر، ولكن الجيران هم من جاءوا إليه طلباً لإيصال الخدمة لمنازلهم وهو وعلى حذرّعّمه، أعطاهم خدمة إنترنط دائمة ومنتظمة، وبسرعة كبيرة، وبمبلغ وصفه بالزهيد، مؤكداً أنه أوقف إشراك أشخاص جدد في الخدمة حفاظاً على السرعة، كما أنه قام بطرد عدد من المشتركين، ومن يكررون من استخدام خدمة تنزيل البرامج والملفات "Download".

أما المواطن خالد عوض، فاكم أنه اتفق وثلاثة

من جيرانه على الاشتراك في الخدمة، موضحاً

أنهم استغلوا حملة أطلقها إحدى الشركات المزودة

للخدمة، وقاموا بتوسيع الإنترنط لمنزل أحدهم،

ومن ثم اشتروا بعض المعدات والأسلاك، وصمموا شبكة لمنازلهم.

## مزايا وعيوب

من جانبة أكد مهندس الحاسوب محمد قريباً، أن الظاهرة تتطوّر على عيوب وزماءً عده، مشيراً إلى أن التعاون في دفع الفاتورة يعتبر من أهم المزايا، إضافة إلى سهولة التزوّد بالخدمة، ونشرها على نطاق واسع، ما يزيد من ثقافة الشبان، ويروي تعطشهم للمعرفة.

أما عن العيوب فأكّد قريباً تزوّد حديثه لـ"الحال"، وجود جملة من المشاكل التقنية والفنية قد تنتج عن وجود أكثر من مشترك في خط واحد، مثل ضعف الخدمة، وتكرار فصلها، لا سيما إذا ما كانت الشبكات طويلة ومتفرعة.

وأشار قريباً إلى أن نظام الشبكات المشتركة صمم خصيصاً للمعامل، أو الشركات، لكن وجودها

## ناريمان الرجوب

تعتبر شركة الاتصالات الفلسطينية الوحيدة في الضفة الغربية وقطاع غزة العاملة في مجال الاتصالات والإنتernet، ومؤخراً كثُرت شكاوى مشتركيه ومزودي الإنترنط خاصة في منطقتي الخليل وبيت لحم ما دفعهم للاحتجاج لدى الاتصالات.

وبالفعل خرج العشرات بوثيقة موقعة من مشتركيه خدمة الإنترنط السريع ADSL للاحتجاج أمام مقر الشركة وطالبوها فيها بتحسين الوضع السيئ، وخاصة ببطء السرعة وعدم استقرار الخدمة ومشاكل البريد الصادر ورفع الملفات.

وطالب المحتجون في اعتراضهم أمام مقر الاتصالات في الخليل بالعمل على توحيد الخدمة في جميع المناطق، بالإضافة إلى تعويض المشتركين عن أي تقصير في الخدمة أو المستوى المتفق عليه.

وشدد المعتصمون على ضرورة أن تتجه الشركة لتغيير معايير الاشتراك من ناحية الاسم التجاري، ونادوا الشركة دراسة مطالبهم بجدية كونها الشركة الوحيدة ومصدر القرارات في هذا المجال.

**رسوم كاملة مقابل خدمة ناقصة**

وليد العماليه إعلامي ومشترك ADSL يقول: "الإنترنط بطيء جداً، وتدفع الرسوم مقابل خدمة لا تحصل عليها وإنما تحصل على خدمة ضعيفة جداً. سمعنا تبريرات من جهات في الاتصالات عن الضغط على الخطوط".

## محمد الجمل

قد تشعر بالصدمة إذا ما دخلت أحد مخيمات أو قرى محافظات قطاع غزة، فالأنسجة والشوارع فيها اكتسبت بالأسلاك، معظمها تم تدميره بصورة عشوائية، ما أخلف مشهدًا أقل مما يمكن وصفه بـ"غير حضاري". وبمتتابعة إحدى شبكات الأسلاك رمادية اللون، وجدنا زمرة مكونة من أكثر من عشرة أسلاك، تخرج من منزل واحد، وتتوزع على منازل وبنيات مجاوية.

## تجارة أم تعاون

الشاب محمد كمال ٢٧ عاماً، من سكان محافظة رفح، أكد أنه قام بتوسيع خط إنترنط "A.D.S.L" من شركة الاتصالات الفلسطينية، قبل أكثر من عام، وبدأ يدفع مبلغاً شهرياً ثابتًا لقاء خدمة الإنترنط ٦٠ شيقلًا.

وأشار إلى أنه وبعد مدة قصيرة طلب منه أحد الجيران إعطاء خط، ففعّل ذلك، ثم طلب منه شخص آخر إصال الخدمة لمنزله، ومن ثم ثالث ورابع.

وأوضح كمال أنه كان يأخذ من كل شخص ٢٠ شيقلًا شهرياً، موضحاً أن مجموع المبالغ المصّحة

كانت تغطي تكاليف الخدمة، ويزيد منها، ولفت إلى أنه بعد مدة، ونظرًا لكثرت المشتركين، قد بعضهم يعني من ضعف الخدمة، لا سيما من يقطنون أماكن بعيدة نسبياً عن الموزع، فاتفقا على زيادة السرعة، شريطة مضاعفة المبلغ المدفوع، فزادت السرعة وزاد عدد المشتركين.

ونفي كمال أن يكون هدفه التجارة أو الربح،

## أولاد غير طبيعيين

### أحلام بشارات

عندما تذهب صديقتي إلى تلك البلدة، وتكون مع أخريات في ساحة مدربتها، يبنين خياماً، ستخبرني لهم أطوار غريبة. سأقول لها بعد أن تسرد قصة الأولاد الغريبين: "ربما يحتاج الأمر إلى دراسة ما، ستهتم بها وزارة التربية والتّعلم على اعتبار أن أكثر ما يهمها هو تربية أبنائنا الذين هم، كما تقول الدساتير والمقولات الموروثة، جيل الغد وبناء المستقبل".

سألتني صديقتي الأخرى في المدينة بعد زمان، وصديقتي وأنا لم نكن نمتلك الوقت للحديث بالأمور المهمة، لأن الحياة ملأت كل الفراغات بالأمور غير المهمة، رغم هذا ستحدثني عن ظاهرة غريبة، وأنا أشرب الشاي، هناك، وهناك تعني هنا غرافي، حيث لا ينظر أحد في وجه الآخر سوى نظرة أولى الغرض منها أن يميز هذا الشيء الواقع أمامه هل هو شجرة أم بقرة أم كائن بشري.

سأذكر وقتها اختلافاً في وجهات النظر مع زميلاتي في العمل حول عما إذا كانت ألوان أغطية الرأس تغوي الرجال في بلادنا أم لا؟

وعندما تحدثني صديقتي الغربية مسنجريا عن مدينة تقع بين جبلين وتطل بوجهها على البحر، وتقول لي ذات مساء: إن هناك عواصف في المدينة، سأقول لها: "طبعاً، فإنني لم أتخيل أن تطوان غير مدينة بين جبلين وببحر تنظر فيه وبها عواصف".

وتطوان تلك كانت أظنها آخر الدنيا، لأنّه علاقة ببلاد العرب أوطناني، فذات يوم كنت أظن بلاد العرب بلا نهاية، كنت أحب القصيدة إذ ذاك، لا أملك أن أذكر ولأنني أنا التي تعرف تطوان منذ نعومة أظفارها، تفاجأت وصديقي تعلن رغبتها في الهرب إلى مدينة كبيرة، أكبر من تطوان، "ففي المدن الكبيرة لا يفتش الناس العابرون تحت ثياب بعض". تقول صديقتي.

وتطوان أيضاً، كما فهمت من صديقتي أخرى، لا تختلف عن الصدمة التي يحقق الناس في ثياب كل يوم، وهم الناس ذاتهم الذين لم يفتحوا قلوبهم أبداً ليرى أنّ هذا الكائن الذي خلف الثياب، وأنت الذي تشاهدهم هو المكان ذاته، وترى معهم الشمس ذاتها وهي تشرق فوق سوابع القم التي ترقص، أو بالقرب من قرون كبس أو عود حراش.

"والأولاد هناك غريبون". تصر صديقتي على تذكيري بظاهرة الأولاد الغربيين وهي والآخريات اللواتي ساعدنها في بناء الخيام ونشر الخشب وطهي الطعام، عرفن السبب، فسكان تلك البلدة الغربية في وطني معظمهم لم يعش هنا أو في بلاد العرب أوطناني، بل هناك، لذا بعد أن تتحقق صديقتي مدى صحة هؤلاء الأولاد بإجراء فحوصات ارتجالية، ويثبت أنهم غريبون فعلاً، ويأتي واحد فيقول لها عندما تطلب منه أن يحمل لها حقيقة الأمة: "إن أردت حملتك أيضًا".

ستقول صديقتي: "هذا من لحمنا ودمنا، طبعي الولد طبعي". وتضحك هي والآخريات، ويمضي بعدها إلى مدن وقرى بلدات فيها بشر طبيعيون.

**«يا صناع الفتن»****حمدي فراج**

مرة ثانية تنجح شبكة أمين الإعلامية في جمع الصحفيين في منتجع أريحا مدة ثلاثة أيام تحت شعار السؤال: "سلطة رابعة أم أداة تأجيج الصراع الداخلي؟" لكن هذه المرة، نجحت في جمع الصفة بغزة وكذلك مدير فضائيي الحكومتين الفتحاوية والحماساوية (فلسطين والأقصى) باسم أبو سمية وفتحي حماد وإن كان عبر الفيديو كونفرانس.

تحدث باسم وفتحي كرميلين أكثر بكثير من كونهما خصمين لدوذين، خاصة بعد اجتيازهما مرحلة اللحظة الأولى التي تحمل معها الترقب والتوجس والتخوف والتردد، وأجابا على أسئلة زملائهما في كل من الضفة وغزة، وعبرًا بشكل أو بآخر عن عدم رضاهما الكامل عن أداء منبريهما، خاصة بعد الفيلم الوثائقي التصوير الذي كانت الدكتورة في جامعة أبو ديس عصمت عبد الخالق قد أدعته عن القناتين واستخدامهما لاغنية وطنية بمونتاج مشاهد وصور مختلفة، وتقول كلمات الأغنية: يا صناع الفتن... حلوا عن الوطن.

لقد بدا واضحًا كم هو مؤلم وضع صحافتنا في ظل الواقع السياسي الداخلي، والذي حول بعض منابرنا الإعلامية المهمة إلى وسائل تحرير وتحريم وتجريم وتخوين وتکفير بالجملة والمفرق، ما أدى ويؤدي إلى ارتفاع الناس وانخفاضهم من حول هذه المنابر، وهي المنابر التي يفترض أنها منابرهم والتي تتطاير باسمهم وتعكس قضيائهم وتطلعاتهم، ليتبين وكأن ليس هناك أكثر بؤساً من واقع الصحافة إلا واقع الصحفيين، وليس أسوأ من واقع الصحفيين إلا واقع نقابتهم.

صحفون لهم أسماء، ومن لحم ودم، والبعض له تاريخ، صنعوا هذه "الصحافة"، وطعموها بمثل هذه "الثقافة"، يقف الواحد منهم ليحدد أي الملابس يجب أن ترتدي المرأة قبل أن يجري معها لقاء صحافيًا.

النقابة التي يجب وبالضرورة أن تعمق الحد الأدنى من الديمقراطية، تذهب لتعصف ببساطة أشكال وتجليات الديمقراطية، والتمثلة في إجراء الانتخابات الدورية، فتمر عليها خمس عشرة سنة دون أي نوع من الانتخابات، فكيف يمكن تصديق أنها استجدد العضوية وتحددتها وفق مستجدات الصحافة المتسارعة؟ وكيف بعدها سنصدق أنها ستدافع عن الزميل أسامي السلوادي الذي حضر أعمال المؤتمر على كرسى متحرك؟

"يا صناع الفتن... حلوا عن الوطن / حلوا عنا بذنا نعيش... بكتينا محن"، ليتبين أنها ليست أغنية فلسطينية فتحاوية أو حمساوية، بل أغنية لحزب الله وضعاها لمعالجة الشأن اللبناني.



يعيني عن إنقاذ حياة إنسان خلال أدائي للعمل. عندما رأيتإصابة الزميل عmad غانم على شاشات التلفاز، تمنيت لو كنت في المكان لإنقاذه، أو حتى أن أكون مكانه، فكلما كان الرصاص يخترق جسد عمار كان جسدي ينتفض كأنما الرصاص يخترقني أنا، ربما لو كنت هناك لغامرت حذلوات في سبيل إنقاذه، ورغم ذلك كنت أقول لعماد إنك ارتكبت خطأ، حيث إنك لم تكن ترتدي الدرع الصحفي، لكن أباً كان فالحمد للله أنه ذكرني فاختبروني أن صاروخًا استهدف قائلين: "كنت تهذى وتقول أين الكاميرا؟".

**شهيد الصورة**

وبالفعل، فقد كان فعل برتدي السترة الواقية، حين استهدفته بباباًاحتلالية في منطقة حجر الديك أثناء تغطيته للاحتجاج بتاريخ ١٦ نيسان، لتكون صورة الدبابة والقذيفة التي قتلت، آخر شهوراته عيناه، قبل أن تفارق عدسه الكاميرا بالسوء، ويغمض جفنه للأبد.

السودان الذي كان يفصل بين اللقطات الأخيرة التي صورها فضل شناعة، وبين المشهد الأخير لشهيد الصورة الذي تمزقت على جسده السترة الواقية، وخطب دمه حروف كلمة "press" وكاميرته لا تزال بين يديه، فتقى تلك اللقطات شاهد الإدانة على الجريمة.

حتى بعد ما تصاوبت، شو عملتهم؟".  
يتتابع ضاحكاً: "بعد أن استعدت وعيي بالمستشفى وجدت زملائي بجواري، لم أكن أعرف ماذا حصل معهم، سالمتهم فأخبروني أن صاروخًا استهدف السيارة، وأنني نجوت بأعجوبة، لكنهم مازحوني قائلين: "كنت تهذى وتقول أين الكاميرا؟".

**لن أتركها ولو على دمي**

وحين سألناه عن علاقته بالكاميرا والصورة قال: "الكاميرا هي طفلة الذي أخاف عليه من أن يتآذى، تراقبني إلى كل مكان، أحاول دومًا أن أحبي الكاميرا بجسبي عندماأشعر بالخطر حتى لا تصاب باذني، لن أتركها في يوم من الأيام.

أما الصورة هي الشهادة التي نشهد بها في المحكمة، لذلك يجب أن أكون أميناً في نقلها مهماً كلفني الأمر، الحقيقة أولاً وأخيراً".

**سأرتدي سترتي الواقعية دومًا**

وحيث تحدث عن خيار التصوير أو إنقاذ حياة إنسان، أجاب فضل قائلاً: "أنا مهمتي التصوير، لكن لا يمكنني أن أرى شخصًا يحتاج لمساعدة واتركه، أنا إنسان قبل أن أكون مصوراً، ولو وجدت جندياً إسرائيلياً مصاباً بسانقه بدافع الإنسانية، التصوير إن بعض

نجوت بعد أن سقط الصاروخ على سقف سيارتنا، كان ذلك في اجتياح حسي الشجاعية قبل عام أو أكثر، ورغم أن السيارة مدربة إلا أنها انفجرت.

**نجوت بأعجوبة**

وسرد الشهيد قصة إصابته قائلاً: "كان قدرى أن أصاب، وأن أنجو من الموت، لا أدرى إلى الآن كيف

لا أستطيع أن أتركها أبداً، كثيراً ما أحظى بها حتى لا تسقط، هي تماماً كطفلي الصغير المدلل الذي سأحشهيده بدمي، لن أفارق الكاميرا ولن تنطفئ حتى أسقط شهيداً".

كانت مصادفة أن تبقى هذه الكلمات مسجلة بصوته على شريط تسجيل خاص، في آخر مقابلة أجترتها "الحال" مع الشهيد فضل شناعة قبل استشهاده بستة أشهر حول طبيعة عمل المصوّر الصحافي، وقد نشر التقرير آنذاك متضمناً صورة الشهيد "فضل شناعة" حاملاً الكاميرا مع تعليق بسيط له، بالإضافة إلى عدد من زملائه المصوّرين.

اليوم عدنا للمقابلة الكاملة التي تحدث بها شهيد الصورة عن كثير من الأشياء التي لم تنشر، استعرض فيها حياته وبدياته وعشقة للكاميرا، قبل أن تفتale دبابة إسرائيلية حادة.

**ماذا يعني أن تكون مصوّراً**

يقول الشهيد شناعة عن بداياته الصحفية: "بدأت عملي كمصور مترب مع وكالة روترز لأنباء قبل ثلاث سنوات، وكانت وقتها لا إزال طلاباً جامعياً، لكنني كنت أحب التصوير أبداً، لكنني جعلني أبذل جهداً إضافياً في العمل.

مع ممارستي للتصوير، بدأت أدرك ماذا يعني أن تمكّن كاميرا تحت قصف الطائرات أو بين قاذف الدبابات، التي لا تفرق إن كنت صحفياً تتحمل كاميرا، أو مقاوماً تحمل بندقية، فقد كان يتهمها لهم دوماً أن تحمل سلاحاً من النوع التقليدي، لكن ذلك لا يمنع من العمل، فالكاميرا تحتاج للشجاعة أحياناً، وللمغامرة أحياناً أخرى، ما دامت قررت أن تكون مصوّراً".

**أين الكاميرا**

ومن المخاطرة والمغامرة في عمله بسيف: "كثيراً ما كان يصرخ زملائي بوجهه، حملوا كلاماً منافي سيارة، وقد وضعوني في سيارة قديمة تصدر صوتاً وكانت أخر قائلة: "الطاولة بتضرب علي رصاص

**في حديث خاص بـ "الحال"****طالب فلسطيني يكشف تفاصيل تعذيبه في أقبية التحقيق المصرية**

فايظ العواودة.

مقيد اليدين، ويجبر على خلع ملابسه ويرتدى شورتاً قصيرة، ويفجح حافي القدمين على الأرض ويضرب بالكهرباء في مناطق حساسة في الجسم بين الفينة والأخرى، لإجباره على الاعتراف بالتهم الموجهة إليه، استمر التعذيب بالكهرباء لمدة أسبوع كامل من مدة التحقيق التي استمرت حوالي الشهر ونصف الشهر مع استخدام منتصف الليل البارد فوق الملابس التي تعافت على جلدي لعدم تبديلها.

ويواصل: "كان المحققون يستخدمون أساليب نفسية بشعة من أجل تحطيم معنويات المعتقل وإجباره على الاعتراف كاجبار المعتقل على مشاهدة أفلام إباحية خلال جلسات التحقيق، والأخضر أن الاتصال مع الأهل منوع والتواصل مع المؤسسات الحقوقية والمحامين منوع ولا أحد يعلم بما يدور داخل أقبية التحقيق".

**ترحيل وملاحة**

وفي النهاية قامت السلطات المصرية بعد انتهاء التحقيق معه بفضله من الجامعة ومنعه من دخول السلطات الأردنية التي بدورها حولته إلى أراضيها، فيما أعادت شقيقه إلى الجامعة، وقادت بعدها مخابراتها للتحقيق معه، ويفضف: "تم احتجازي بترحيله خارج حدود الدولة، مؤكداً أنه جرى إرساله إلى سجن الخليفة للترحيلات، ويضيف: "بعد أسبوعين تم إبلاغي بالرحيل، بدعوى وجود مشاكل أمنية لدى في فلسطين تتمثل بانتقام شقيقى لحركة حماس".

ويستطرد قائلاً: "خلال سفرنا إلى العقبة طلب العديد من الضباط والجنود المصريين رشاوى من أجل تسهيل السفر وفك القيد، مضيفاً "أمك المالم

اليوم الأول "بعملية فرز للمعتقلين"، حيث "سلموا كل أسير رقمًا خاصاً ليقوه بحفظه وينادى به عليه بدلًا من اسمه، وحينما يستدعونك للتحقيق ينادون على رقمك ويجب أن تستجيب فوراً، وفي حال العكس يتم الاعتداء عليه بالضرب باستخدام العصي والهراوات المطاطية المؤولة دون رحمة. مبيناً أن المسؤولين يقومون بمعاقبة الحراس في حال مساعدتهم للمعتقلين كما حصل مع أحد الحراس الذي جلب له ماء فشاشته أحد الضباط، حيث قام بتعذيبه وضرره بالكهرباء، ويتابع أن

الحارس اختفى بعدها ولم نشاهدته أبداً.

**الحركة منوعة**

ويضيف: "أن الصلاة والأكل والحركة منوعة إلا بذاته فالحراس الموجود وحسب مزاجه، وفي حال السماح للمعتقل بالصلاحة يكون مقيداً، وحتى عند الأكل ودخول الحمام، لكن يتم تبديل قيودي الأيدي من الخلاف للأمام". كما تجلس، والحديث للعواودة، في العواودة (٢٢ عاماً) من قرية المورق غرب الخليل، تعود ببداية قصتها إلى ما قبل ستة شهور وتحديداً في الأحد ١٥ تشرين الأول ٢٠٠٧، الساعة الواحدة والنصف، حيث اعتقل فايظ من مسكنه هناك إلا مع شقيقه عبد الفتاح وأشرف إلى مقر أمن الدولة للتحقيق.

**تفاصيل الاعتقال**

يؤكد فايظ العواودة أن قوات أمنية مكونة من جنود مدججين بالأسلحة بالإضافة إلى ضباط بزي مدني اقتحموا الشقة السكنية التي يقطنونها في منطقة سرتوكير حيث خلعوا الباب وكسروا محتويات الشقة. ويقول: "القوة المداهمة مكثت أكثر من ساعة في عمليات تفتيش دقيقة في الشقة بدعوى البحث عن حزام ناسف مزعوم، ثم عصباً علينا وقيدوا أيدينا ونقلنا إلى مقر أمن الدولة في القاهرة للتحقيق، وبالإرهاب والصلوة بجماعة متطرفة تدعى جماعة الولاء والبراء، المعتقل يدخل على ضابط التحقيق وعن طريق التحقيق، قال العواودة: "بدأ التحقيق بعد أسبوع من الاعتقال ووجهت لي تهم بالإرهاب والصلة بجماعة متطرفة تدعى جماعة الولاء والبراء، المعتقل يدخل على ضابط التحقيق رقم لكل أسير

ويؤكد العواودة أن أفراد المخابرات قاموا في صبيحة

## معلم وحدوي

وداد البرغوثي

أذكره فاتذكر فتاة في العشرين مقللة على العمل الحزبي إقبال ظامي على كوب ماء. فترى جمال الدنيا وألقها في كوب الماء هذا وتراه شيئاً يستحق الموت دونه.

وهذه الفتاة التي هي أنا، كانت طالبة جامعية في السنة الأولى قبل ثلاثين عاماً، وكانت تختزل الدنيا على سعادتها في حزبها ولا ترى سواه. فكل ما عاد إما لوطنيين أو انتهازيون أو متطرفون. وحزبها وحده "الحزب الماضل". باختصار شديد كانت تناط تربية فتورية فجة تماماً كحتاج الفضائل كلها في هذا العصر. حتى أن مسؤولها الحزبي كلها بمهمة اختراق فصيل آخر، بين رفقاء ورفاق حزبها مناكفات ومماحكات. واعتبرت الفتاة التي هي أنا هذه الهمة "أهمية نضالية سرية" كما قال المسؤول، خلها لها خيالها الفئوي المتخصص مهمة عظيمة ستوصل شعبها إلى تحرير القدس.

لكن الصدفة جعلتها به فتعلمت منه درساً لن تنساه. إنه أبو ماهر اليامي القيداري في الجبهة الشعبية. كان اللقاء الصدفي في غرفة المناضل المعرفة ليلى خالد التي تسكن في السكن الجامعي نفسه. وكانت هذه العلاقة مع ليلى رغم فارق العمر بيمنا بداية بسبب ما عندها ليلى "خطافة الطائرات" والتي تركت في أذهانناanca أسطوريًا، وتخيلها في مطلع السبعينيات أسطورة شأنها شأن الفارابيين العظام. أماللي كانت تتعامل معها بعاطفتها نحو أهل فلسطين المحظلة والملتصقين بترابها. لكن هذه العلاقة فيما بعد أصبحت من جهتي تهدف لتنفيذ المهمة التي كلفني بها مسؤولي الحزبي. عرفتني ليلى بـ"أبو ماهر" الذي سالني عن الوضع في الوطن المحتل خاصة وانتي قادمة منه منذ بضعة أشهر. حدثته عن الوضع، وسالني إن كنت أنتمي لتنظيم. ففنيت ذلك. وبدأ ينشئني في الأمر. فقلت له: إن الساحة الفلسطينية تتضمن بالتنظيمات، وبرامجها مشابهة.

وانني أحتج لوقت طويل حتى أميز بين غنها وسميتها، وبعد ذلك أقرر. في قراره نفسي أعتقد أن الفرصة أتيحت لي للدخول "اختراق" الجبهة الشعبية من أوسع أبوابها. أي عبر عضو مؤسس ومن مكتبه السياسي وتوقت أن أباً ماهر سيباً بالداعية لجحبته وبفتح الفضائل الأخرى. لكنه قال: الفضائل وإن تعددت أو اختلفت في تفاصيل برامجها لكنها وجدت كلها من أجل هدف عظيم واحد هو تحرير فلسطين. لذلك لا بد لكل فلسطيني وطني أن يكون عضواً في أحدها. وما طلبت منه أن يقنعني أكثر بتنظيم معين قال ببساطة لو قلت لك: إن فتح مثلاً أو أي فصيل آخر أفضل من الجبهة الشعبية مثلاً لسلطاني: وإنما أرسست الجبهة الشعبية إذاً، والسؤال منطقى. فإذا أردت أن أقنع أحداً ما بالطبع ساقعه ببرنامجه الذي أؤمن به، وسأدعوه للتحاق بالجبهة. إنها هي الفرصة أنتي طائعة منقادة. قلت لها: نعم.

حيثية: لكن في النهاية أحترم الكل لأنهم يسعون نحو هدف واحد. سأكون سعيداً لو علمت عن التحاق أي فلسطيني بأي تنظيم وطني.

شعرت أن شيئاً في داخلي يصحو فجأة ليقول لي: أين أنت وأين هو؟ ورأيت قائمته تعلو وتطلع وأنا أصغر أمامه وأخجل من نفسي. ولتقطير روحى من هذا الرجس وجدت نفسي أتعرف له: أنا من التنظيم الفلامي. فقال: حياك الله وحيا التنظيم. وبدأ يمدح التنظيم الذي أنتمي إليه ودوره في مواجهة الاحتلال وصمود أعضائه في الوطن. كان هذا درساً لقتنى إيهما. تعلمت وأعلمه لأنبائي وطلابي.

## أباء الأئمة داعية إسلامي .. أبكم



الشيخ محمد أبو موسى وابنه هاني في درس ديني.

أخبار الدنيا، وأنعلم إشارات جديدة أستفيد منها لاتصال مع الناس. وأنتظر النشرة بفارغ الصبر وأتالم حين يقطع التيار الكهربائي عن المخيم ولا أستطيع متابعتها.

وفي موقف آخر وكنت أقوم بجولة في مدن غزة للدعوة إلى الله، قابلت مجموعة من الشباب يتسلعون في الشارع ويلبسون في صوره السلاسل الذهبية، واقتالم حين يقطع التيار الكهربائي عن المخيم ولا ينفعه. فتوقفت أنصتهم وأعظمهم وتأثرنا كثيراً بما قلت لهم وتعجبوا كيف أنا الأبكم أدعوه لهم وهو الأصحاء يستغلون استثنائهم للبنيل من أعراض الناس ومخالفتهم في المخيم ويتجاهلون حولي في المسجد أو في أحد أزقة المخيم ويسعنون إلى آرائي في كل شيء وفي الحياة، خاصة في هذا الوقت العصيب الذي كانت تعشه عائلته ما في علم الغيب. دعوني أحكى لكم عن هذا الرجل حينذاك: أعتقد أن الإجابة تحتاج لخيال والخيال على شكر الله عليه.

صعوبات على الحاجز الإسرائيلي بسبب مرضي، فاستغنى العمل عن أستغنى عن العمل.

وبعد أن أصبحت بلا عمل، أصبحت أعيش وعائلتي على المعونات التي تصرفها المنظمات والمؤسسات الخيرية، وخاصة معونات وكالة الغوث الدولية "الأونروا" التي تقدم المعونات للأجانب الفلسطينيين، وبعد ذلك أصبحت ملازم لأهل الدين والدعوة الذين يشاركون في سرعة الإنقاء وغزارتهم كما يفعل الفلاح حين يلقي البذور بالتربيه لتحقيرها وتشعر.

فماذا لو طال العمر بجدي -رحمه الله- وعلم أن هناك خطيب مسجد داعية يجمع الناس في أحد زوايا المسجد أو المخيم ويلاقي لهم مواعظه ونصاحته بما يفيدهم في دينهم وأخرتهم، ولكنه يفعل كل ذلك بالإشارات ماذا سيكون موقف جدي حينذاك؟ أعتقد أن الإجابة تحتاج لخيال والخيال على شكر الله عليه.

## سخرية وإصرار

وعن موقف الناس من إلقاء أول درس ديني أو أول خطبة في مسجد قال أبو هاني: بالطبع تجهر الناس لأن المنظر غير مألوف، ولكن بعد ذلك انصنوا ما أقول أو بالأصح لما يترجمه أبي البرهانى عن طريق الإشارات، وأصبح لي جمهورى من الناس البسطاء الذين ينتظرون دروسى وينجتمعون حولي في المسجد أو في الرابعة والعشرين من عمره. حدث أن أصبه وهو في الرابعة من عمره بحمى شديدة لم يتلق لها العلاج المناسب بسبب الجهل والفقر الذي كانت تعشه عائلته ما أدى إلى فقدانه النطق منذ ذلك الوقت وإلى الأبد.

**أين تعلم أبو هاني**  
تعلم أبو هاني لغة الإشارات بعد ما كبر في مدرسة خاصة بالصم والبكم في غزة ولكن لم يستمر بها طويلاً لأن الحياة أكثربدرسة. سالنه عن مهنته فقال: كنت وأناشب عاملاً بسيطاً داخل إسرائيل، ولكن بعد ذلك اعتذر لي من تفوته بها.

## توازن سيامي

والكلام موصول لأبي هاني: من أكثر المواقف التي أحزنني هي سخرية البعض مني وقولهم: روح اتعلم الحكي وبعدين تعال انصحتنا. وقد قابلت هذه العبارة بصدر رحب وإن تالت بداخلي، وهذه العبارة كانت في بداية عملي ولكن بعد ذلك اعتذر لي من تفوته بها.

## جميلة.. امرأة وأثنتا عشرة صنعة



جميلة في حديقتها.



جميلة تجيك الملابس.

أنها تحتفظ في بيتها بمقتنيات أثرية تعود إلى مدينة حيفا التي ولدت فيها عام ١٩٤٦. وتقرا جميلة الفنajan، ولا تختلف من الأفعى التي تتحذن أطراف

بيتها مقراً لها منذ مدة طويلة، وتنظم الأغاني الشعبية، وتغني في الأفراح والمناسبات العامة، وتتخصص في إعداد أكفان الموتى، ولا تغيب عن أية مناسبة عامة في البلدة.

لا تعمد جميلة على أحد في معيشتها، وهي كما تقول "مقطوعة من شجرة"، توفي والدها قبل ثلاثة سنين وأمهما قبل ١٢ سنة، فيما ودعت شقيقها وأخواتها الثلاث منذ بضعة سنوات.

تقول: أعيش من عرق جبني، وأزرع الكثير من المحاصيل والأشجار والورود، ولا أنتظرك المساعدات والمؤن وأكياس الطحين. نسالها: هل أنت سعيدة يا حاجة جميلة؟ يأتي الجواب: أنا سيدة نفسي. واللافت

تبعد ملامح السيدة جميلة يعاقبة من بلدة كفر راعي، هادئة، لكنها تخفي وراء تجاعيد وجهها التي بدأت بالظهور، وفي أوراقها الكثير من التفاصيل غير المعادة.

عملت السيدة جميلة في بداية التطريز اليدوي الذي نقلته إلى الآثواب التقليدية لنساء بلدتها. واحترفت فن التطريز اليدوي الذي نقلته إلى بعض الفتيات، وتمارس هوالياتها في الرسم، وتربي في منزلها سبعة قطط سمان تمنحها دللاً كثيراً. وتقتنى العديد من طيور الدجاج وأسراب الحمام لأغراض الاكتفاء الذاتي والبيع. مثلما تزرع الأزهار وتسوقها للزبائن. كما تتقن فن تنسيق الزهور الصناعية وإعدادها، وتعتنى كثيراً بحدائق المنزل. وهي أيضاً عملت في وقت سابق بمهنة تزيين العرائس وتلبسهن. واللافت

## عبد الباسط خلف

مكتبة عبد الله - مركز المدينة

مكتبة ناصر النجار، غسان أنصوني، محمد دراغمة، نبهان خريشة، هاني المصري

تصدر عن مركز تطوير الإعلام

هيئة النشر والتوزيع: نبال ثوابية

عارف حجاوي، عيسى بشارة

نبيل الخطيب، وليد العمري

مكتبة عبد الله - مركز المدينة

مكتبة ناصر النجار، غسان أنصوني،

محمد دراغمة، نبهان خريشة، هاني المصري

تصدر عن مركز تطوير الإعلام

النادي العربي: إيهاس قاسم

النادي العربي: إيهاس قاسم